اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفى وعلاقتها بالمناخ الأسرى دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادى مقترح لمحاولة الحد من الظاهرة

د/ أمانى عبد المقصود عبد الوهاب
مدرس الصحة النفسية – كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

د/ تهانى عثمان منيب
مدرس الصحة النفسية– كلية التربية جامعة عين شمس

ملخص الدراسة:

إن الاهتمام بالشباب ومشكلاته يعد فى المقام الأول اهتماماً بمستقبل الأمة ، ومن ثم فإن الاتجاه نحو دراسة هذا القطاع يعد مؤشراً هاماً على تقدم المجتمع وتطوره ، حيث يمثل الشباب قوة العمل الأساسية والحقيقية فى المجتمع ويمثل المستقبل وما يصبوا إليه هذا المجتمع من آمال .

والاهتمام بالتعرف على اتجاهات الشباب بصفة عامة والشباب الجامعى بصفة خاصة نحو الظواهر التى تتفشى فى المجتمع ، ومدى تأثرهم بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية إنما يعبر عن وعى وإدراك إيجابى من قبل المجتمع تجاه هذه الشريحة الهامة بما يمثلونه من مكانة جديرة بالاهتمام والرعاية .

ولعل من الظواهر الجديدة على مجتمعنا ظاهرة " الزواج العرفى " أو الزواج السرى، حيث يذهب البعض إلى أنها حالات بسيطة ، بينما يرى البعض الآخر أنها أصبحت ظاهرة شائعة ومنتشرة فى المجتمع المصرى بشكل عام وفى مجتمع الجامعة بشكل خاص ومن ثم فهى ظاهرة تستحق الدراسة (محمود عودة ،٢٠٠١،ص٥).

وتنبع مشكلة البحث من انتشار ظاهرة الزواج العرفى بين بعض طلاب وطالبات الجامعة والمدارس الثانوية المختلطة ، كما تنبع المشكلة من تساؤلات البعض عن طبيعة هذا النوع من الزواج ، بالإضافة إلى ما تناولته وسائل الإعلام المختلفة عن هذه الظاهرة، مما أفزع أولياء الأمور لما يترتب عليه من عواقب خطيرة على المستوى الاجتماعى والنفسى تدفع ثمنها الفتيات وتتسبب فى تدمير الأسر .

ومن ثم تتمثل مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤلات الآتية :

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى بأبعاده المختلفة لدى عينة البحث؟

٢- هل يوجد تأثير دال لكل من متغيرات الجنس (النوع) ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، ونوع البيئة الثقافية (ريف/ حضر) ، والتفاعل بين كل متغيرين من هذه المتغيرات والتفاعل بينهم جميعا على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الإناث فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الذكور فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى؟

وقد خلصت الدراسة الحالية الى نتائج مؤداها :

وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الأول من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الأمان الأسرى" داخل الأسرة .

- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الثانى من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " التضحية والتعاون الأسرى" .
- عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الثالث من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية ".
- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الرابع من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الضبط ونظام الحياة الأسرية.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الخامس من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " إشباع حاجات أفراد الأسرة " .
- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد السادس من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الحياة الروحية للأسرة " .
- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى العام.
- وجود تأثير دال لمتغير الجنس (النوع) على تباين الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية وذلك بالنسبة للاتجاه نحو الزواج العرفى ، وعدم وجود تأثير دال لكل من متغيرات البيئة الثقافية (ريف/ حضر) ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى (متوسط/مرتفع) ، والتفاعل بين كل متغيرين من هذه المتغيرات والتفاعل بينها جميعا على تباين الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية وذلك بالنسبة للاتجاه نحو الزواج العرفى.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الإناث فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ، وكذلك بالنسبة للذكور.

اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفى وعلاقتها بالمناخ الأسرى دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادى مقترح لمحاولة الحد من الظاهرة

د/ أماني عبد المقصود عبد الوهاب
مدرس الصحة النفسية - كلية التربية النوعية- جامعة المنوفية

د/ تهاني عثمان منيب
مدرس الصحة النفسية- كلية التربية جامعة عين شمس

مقدمة :

إن الاهتمام بالشباب ومشكلاته يعد فى المقام الأول اهتماماً بمستقبل الأمة، ومن ثم فإن الاتجاه نحو دراسة هذا القطاع يعد مؤشراً هاماً على تقدم المجتمع وتطوره، حيث يمثل الشباب قوة العمل الأساسية والحقيقية فى المجتمع ويمثل المستقبل وما يصبوا إليه هذا المجتمع من آمال .

والاهتمام بالتعرف على اتجاهات الشباب بصفة عامة والشباب الجامعى بصفة خاصة نحو الظواهر التى تتفشى فى المجتمع ، ومدى تأثرهم بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية إنما يعبر عن وعى وإدراك إيجابى من قبل المجتمع تجاه هذه الشريحة الهامة بما يمثلونه من مكانة جديرة بالاهتمام والرعاية .

ولعل من الظواهر الجديدة على مجتمعنا ظاهرة " الزواج العرفى" أو "الزواج السرى"، حيث يذهب البعض إلى أنها حالات بسيطة، بينما يرى البعض الآخر أنها أصبحت ظاهرة شائعة ومنتشرة فى المجتمع المصرى بشكل عام وفى مجتمع الجامعة بشكل خاص ومن ثم فهى ظاهرة تستحق الدراسة (محمود عودة، ٢٠٠١، ص٥).

وفى حقيقة الأمر فالزواج يعتبر سنة من سنن الله سبحانه وتعالى فى الحياة للتكاثر والتفاعل الطبيعى بين الرجل والمرأة : قال تعالى عز وجل " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا

ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (سور النساء ، آيه ١).

ولقد شرع الإسلام الزواج وحث عليه حفاظاً على الإنسان من الاضمحلال والاندثار ، وحماية للمجتمع من الأمراض والانحلال الخلقى (محمد أبو زهرة، ١٩٧١،ص٨٢).

إلا أنه لوحظ فى الآونة الأخيرة وفى ظل المعاناة الاقتصادية التى يعانى منها كثير من الشباب ، وعدم وجود مسكن للزوجية ، إلى جانب التغير التكنولوجى السريع الذى أدى الى تغير الكثير من المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد وكيفية شكل العلاقات على المستوى الشخصى والاجتماعى ، فظهر العديد من المشكلات والاضطرابات والظواهر المرضية والتى من بينها ما يسمى بالزواج العرفى الذى انتشر بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية والجامعة، مما أثار الزعر والفزع لدى أولياء الأمور لما يترتب عليه من عواقب خطيرة تدفع ثمنها الفتيات ، وتتسبب فى تدمير الأسر ، فضلاً عن أنها ظاهرة تهدد القيم والمبادئ الأخلاقية فى المجتمع ، مما يتطلب مزيداً من جهد الباحثين وتفكيرهم بهدف سبر غور هذه الظاهرة حتى يتسنى الكشف عن طبيعتها ومسبباتها والعوامل المرتبطة بها وسبل مواجهتها لما يمكن أن يترتب عليها من نتائج وآثار سلبية تؤدى إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والجسمية وفى النهاية تؤدى إلى تدمير الفرد والمجتمع .

هذا بالإضافة إلى أن للتحولات الاقتصادية دور بالغ الأثر فى انتشار ظاهرة الزواج العرفى بين الشباب ، فآليات الخصخصة وإعادة الهيكلة وانتشار البطالة قد انعكست علي الشباب فى شكل تدنى فرص الحياة أمامهم وكذا فقدان الحلم بالمستقبل ، الأمر الذى يستوجب إجراء عددا من الدراسات النفسية والاجتماعية للتعرف على طبيعة هذه المشكلة وأسبابها وأبعادها وكيفية التعامل معها ومواجهتها.

والزواج العرفى قد يكون قاصراً فى أغلب الأحوال على إشباع الغريزة الجنسية ، والتى قد تصل إلى ذروتها فى سن الشباب ، هذا إلى جانب عدم توجيه

الأسرة لهذه الغريزة التوجيه السليم ، حيث شاع فى هذه الأيام انعدام رقابة أو متابعة أبنائهم أثناء اللقاءات الأسرية اليومية، مما ترتب عليه تعود الشباب على الانفراد بأنفسهم دون الرجوع للأهل خاصة فيما يتعلق بالفتاة أو الارتباط بشاب تحت ما يسمى" بالزواج العرفى" (محمود أبو النيل ،٢٠٠١،ص٢٢).

مشكلة الدراسة :

تنبع مشكلة البحث من انتشار ظاهرة الزواج العرفى بين بعض طلاب وطالبات الجامعة والمدارس الثانوية المختلطة ، كما تنبع المشكلة من تساؤلات البعض عن طبيعة هذا النوع من الزواج ، بالإضافة إلى ما تناولته وسائل الإعلام المختلفة عن هذه الظاهرة ، مما أفزع أولياء الأمور ، لما يترتب عليه من عواقب خطيرة على المستوى الاجتماعى والنفسى تدفع ثمنها الفتيات وتتسبب فى تدمير الأسر .

كما أن خصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الشباب والتى تتميز بوجود " أزمة " وتغيرات بدنية وجنسية تسعى إلى الإشباع عن طريق هذا السلوك ، فضلاً عن أنها ظاهرة تهدد القيم والمبادئ فى المجتمع.

ومما يثير الذعر وجود أنماط أو أشكال أخرى للارتباط يطلق عليها لفظ " زواج" مثل "زواج الدم" ، " وزواج الهبة " ، دون أدنى إحساس بالمسئولية أو بعواقب هذه الأنواع من العلاقات المرفوضة وغير المقبولة دينيا واجتماعيا .

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة الزواج العرفى كما يراها بعض الباحثين إلا أنه بمراجعة البحوث والدراسات التى أجريت حول هذه الظاهرة وجد أنها قليلة ولا تتناسب مع أهمية وخطورة هذه المشكلة بما تتمخض عنه من آثار نفسية واجتماعية خطيرة .

ومن ثم تتمثل مشكلة البحث فى الإجابة على التساؤلات الآتية :

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى بأبعاده المختلفة لدى عينة البحث؟

٢- هل يوجد تأثير دال لكل من متغيرات الجنس (النوع) ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى، ونوع البيئة الثقافية (ريف/ حضر) ، والتفاعل بين كل متغيرين

من هذه المتغيرات والتفاعل بينها جميعا على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الإناث فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الذكور فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى ؟

أهمية الدراسة :

يرى البعض أن ظاهرة الزواج العرفى تنتشر بين أوساط الشباب بنسبة قد تصل الى٦% من إجمالى طلاب الجامعة ، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذه الظاهرة تتم كذلك فى الظلام أو فى السر ، ويصعب التأكد من الانتشار الحقيقى لها ، وأن أكبر معدلات الزواج العرفى تشهدها العواصم ومدن القناة (ثروت اسحق،٢٠٠١،ص٣٥)، ونسبة ٦% تعتبر نسبة كبيرة من مجموع الشباب فى المرحلة الجامعية ، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك نسبة أخرى لا يستهان بها من المراهقين والمراهقات فى المدارس الثانوية الفنية والمختلطة ، حيث لاحظت الباحثتين وجود هذا السلوك فيها ، وذلك من خلال مشاركتهما فى بعض الندوات والدورات الإرشادية الخاصة بمراكز الخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة التربية والتعليم ، مما يوضح أهمية دراستنا لهذه الظاهرة . ويلفت ثروت اسحق (٢٠٠١،ص٤١) النظر الى خطورة الاستخفاف بظاهرة الزواج العرفى بين الشباب.

فى حين يرى محمد منصور (٢٠٠١، ص٩٩) أنه على الرغم من الضجة الإعلامية المثارة حول الزواج العرفى فى المدارس والجامعات ، وعلى الرغم من الجدل الدائر بين المثقفين والكتاب حول هذه الظاهرة ، إلا أنه لم تجر دراسات علمية متخصصة حول هذه الظاهرة توضح حجمها الحقيقى فى المجتمع ومدى انتشارها ، وفى أى طبقات أو شرائح اجتماعية تنتشر بصورة أكبر .

والزواج العرفى هذا الذى يحدث بين قطاع المراهقين والشباب لا تتوافر فيه

أركان الزواج الأساسية حسب الشريعة الإسلامية ، فهو يتم سراً وفق ورقة تكتب بين الشاب والفتاة دون علم أهل كل منهما ، فلا يحدث إشهار أو إعلان عن هذا الزواج إلا بين بعض الزملاء المحدودين، وفى هذه الحالة فهو لا يتميز عن الزنا، لأنه لا يتحقق فيه وجود ولى للفتاة ، حيث أن الفتاة غالبا تكون قاصراً لم تبلغ سن الرشد وإن وجد شاهدان ، كما أنه يكون محدداً بوقت معين وغالبا ينتهى بتخرج الشاب والفتاة أو قبل تخرجهما ، مما يترك آثاراً سلبية متعددة سواء على مستوى الأسر أو بالنسبة للمجتمع بأسره .

وتكمن خطورة هذا الزواج فى أنه لا يعطى أية حقوق للفتاة (الزوجة) كما أن الشاب الذى يلجأ له يضيع حقه فى السعادة والأمان ، ذلك لأن الأصل فى الزواج هو الإشهار ، لذا تجعل السرية فى الزواج العلاقة بين الطرفين علاقة متوترة هشة، وإذا حدث حمل فغالبا ما يتبرأ الشاب منه ومن ثم تحاول الفتاة إجهاض نفسها ، وفى الغالب تقدم الفتيات على تناول أقراصا لمنع الحمل مما يتنافى أو يتعارض مع غريزة الأمومة فى الزواج الطبيعى ، مما يشير الى إحساسهن الضمنى بوجود خطأ ما فيما يقومون به من سلوك ، حيث أن الزواج العرفى الذى ينشأ فى السر يجعل العلاقة الزوجية تمتلئ بالخوف والاضطراب ، ويختفى الحب بعد فترة وجيزة ليحل محله البغض والحقد والصراع تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعهم الذى اضطرهم لهذا الوضع فلا يشعرون بالولاء والانتماء له .

وقد أشار البعض إلى أن الأسرة تعتبر المسئول الرئيسى عما يحدث بالنسبة لاندفاع بعض الشباب نحو الارتباط فى شكل الزواج العرفى ، فالضغوط والمناخ الأسرى السيئ الذى يعيشه الشاب أو الفتاة من شأنه أن يؤدى إلى نفور الابن / الابنة من أسرته ولجوئه أو لجوئها الى الطرف الذى يجد لديه الراحة والحنان والحب .

ومن هنا تكمن أهمية دراسة العلاقة بين اتجاهات الشاب نحو ما يسمى بالزواج العرفى، والمناخ الأسرى السائد كما يدركه الشباب وأثر ذلك على مستوى الصحة النفسية لديهم .

فعلى المستوى النظرى أوضح العديد من الباحثين أن هذا النوع من الزواج بالصورة الحادثة بين الشباب الجامعى يعد خروجا على معايير الصحة النفسية السوية ، واعتباره مؤشرا لعدم السواء النفسى ومن آثاره توقع أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية (كوثر رزق ،١٩٩٨؛ عادل صادق ،٢٠٠٠؛ محمود أبو النيل ،٢٠٠١).

كما يتضح لنا من مراجعة البحوث والدراسات العربية التى أجريت حول هذه الظاهرة أنها كانت قليلة ولم تتعد أصابع اليد الواحدة مثل دراسة كوثر إبراهيم رزق (١٩٩٨) ودراسة سيد عبد العظيم وآخر (١٩٩٩) ؛ ودراسة طه بركات (٢٠٠٠) ، ودراسة كل من عادل صادق وآخرين (٢٠٠١). ومن الملاحظ أن هذه الدراسات أو البحوث لم تتطرق الى دراسة هذه الظاهرة فى علاقتها بالمناخ الأسرى ، وكذلك لم تحدد هذه الدراسات طرق وأساليب الحد من هذه الظاهرة أو أساليب مواجهتها أو التعامل معها .

ولأن الشباب هو ثروة المجتمع ورصيده الحقيقى ، وهو الذى سوف يحمل شعلة مستقبله كان اهتمام الباحثتان بالدراسة الحالية .

ومن ثم تعد هذه الدراسة ركيزة مهمة لفهم طبيعة هذه الظاهرة والتوعية بمخاطرها حيث يتسنى توجيه الشباب وترشيده بصورة محددة لفهم الآثار التى يمكن أن تلحق بالشباب الذى يتردى فى هذا المستنقع الخطير فتحول دون احترامه لذاته واحترامه للمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية المتفق عليها من قبل المجتمع .

أما عن أهمية البحث من الناحية التطبيقية فتتمثل فى توفير قدر مناسب من البيانات والمعلومات عن طبيعة هذه الظاهرة ، والدوافع والأسباب التى أدت الى هذا السلوك وأضرار هذه الظاهرة وما قد يصاحب أفرادها من اضطرابات أو أزمات أو صراعات نفسية واحباطات لصيقة بهذا السلوك ، ومدى إسهام العامل الأسرى فى هذا المجال ، وهى بيانات لا غنى عنها بالنسبة لأى برامج أو خطط يمكن أن تعد لمواجهة هذه الظاهرة .

كما تتمثل أهمية البحث من الناحية التطبيقية فى تصميم برنامج إرشادى اجتماعى دينى إعلامى موجه لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية متضمنا الدوافع المؤدية لهذا السلوك ووجهة النظر الاجتماعية والدينية تجاه هذه الظاهرة وتبعات الإقدام عليها حتى يكونوا على وعى بما يقدمون عليه وذلك من جميع الجوانب .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الوقوف على طبيعة ما يسمى بالزواج العرفى وصوره وأشكاله ودوافعه والآثار المترتبة عليه ومدى انتشاره بين الشباب والمراهقين من الجنسين فى كلٍ من الريف والحضر .

كما تهدف الدراسة الحالية الى دراسة العلاقة بين اتجاهات الشباب الجامعى نحو الزواج العرفى فى علاقته بالمناخ الأسرى السائد فى الأسرة المصرية ، وصولا الى الهدف العلاجى أو الوقائى من خلال تصميم برنامج إرشادى (اجتماعى ، تربوى ، إعلامى ، دينى) موجه إلى بعض المؤسسات الاجتماعية والتربوية فى المجتمع مثل : المدارس الثانوية من خلال الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وإلى الجامعات من خلال إدارة رعاية الشباب ، ووسائل الإعلام من خلال التليفزيون والصحف ، ودور العبادة من خلال المساجد عن طريق أئمة المساجد ، وذلك للحد من تفشى هذه الظاهرة وكذلك للتحصن ووقاية أبنائنا من الوقوع فى هذا المنزلق.

الإطار النظرى والمفاهيم :

أولاً: مفهوم الزواج Marriage

الزواج فى قاموس علم الاجتماع هو " نظام اجتماعى يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ، ويفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة لاستمرار الأسرة وضمان أدائها لوظائفها ، ويعتبر حفل الزواج والشعائر المصاحبة له إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة فى المجتمع وبمولد الأسرة التى سوف تؤدى دورها فى المجتمع (عاطف غيث ،١٩٧٩).

وأبرز ما يميز الزواج الإنسانى هو ارتباط الزواج بالأبوة والأمومة ، ويضيف وستر مارك لذلك صفة الاستحسان الاجتماعى فيصبح الزواج عقدا شرعيا يحدد علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الأباء بالأبناء ، وهو يتم عادة بطريقة عامة ومقدسة (فى: ثروت اسحق،٢٠٠١، ص٣٣).

ويعد الزواج واحداً من أهم ثلاثة أحداث كبرى تقع فى حياة الفرد وهى الميلاد، والزواج، والموت. ويحدث الميلاد والموت بصورة لا إرادية ، أما الزواج فيحدث بإرادة الفرد وهو سلوك اجتماعى لا يتحدد فقط برغبات الفرد بل وفقا لمعايير المجتمع سواء كانت هذه المعايير واضحة وجلية كما هو الحال فى التحريم والإباحة أو كانت تلك المعايير مستترة (سامية الساعاتى ،١٩٧٢،ص١٥).

ويعرف ثروت الأسيوطى نظام الزواج بصفة عامة بأنه يتميز بثلاث معالم : قيام رابطة بين رجل وامرأة يقصد بها الدوام تقتضى معيشة واحدة وممارسة علاقات قاصرة عليهما ، ثم اعتراف المجتمع بهذه الرابطة بصورة أو بأخرى ، ثم نشوء مجموعة من الحقوق والواجبات أو الالتزامات تدور حول تعاون الزوجين اقتصاديا وروحيا فى طريق الحياة وتربية الأبناء (فى : محمد البلتاجى، ١٩٩٣،ص٥٦).

والزواج فى مجتمعنا يرادف الاستقرار النفسى والاجتماعى ، فهو على حد تعبير غالبية الناس يستكمل به الشاب نصف دينه ، وهى عبارة بليغة تكشف عن الوظيفة الاجتماعية للزواج فهو عنصر الأمان للشاب والفتاة بما يجنبهم الزلل والانحراف (ثروت اسحق،٢٠٠٠، ص٣٨).

والزواج هو الطريق الشرعى الصحيح الذى اختاره الله عز وجل لعمارة الكون ولوجود الذرية التى تأتى عن طريق هذا الزواج الشرعى.وقد أمرنا الله بالزواج لقوله تعالى : "وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم " (سورة النور ،٣٢). ويخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام الشباب حاثا إياهم على الزواج فى حديثه الشريف " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (أى القدرة على الزواج) فليتزوج فإنه أغض

للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (صحيح البخارى ،١٩٧٤).

والزواج لدى علماء المسلمين " عقد بين رجل وامرأة لإنشاء أسرة تحصينا وسكنا للنفس وطلبا للنسل وتعاونا فى الحياة (زكريا البرى ،د.ت،ص١٩). وركناه **الإيجاب والقبول** – أى التراضى بين الزوجين دون إكراه ، ولابد من توافر شروط فى كل منهما (الزوجين العاقدين للعقد) أن يكونا مميزين فلا المعتوه ولا الصبى ولا ناقص الأهلية يمكن أن يعقد الزواج ، ويشترط أن يكون كل من الإيجاب والقبول منجزا أى غير معلق على شرط فى المستقبل ، كما يشترط ألا تكون صيغته دالة على التوقيت بمدة معينة ، ذلك لأن الزواج شرع على سبل الدوام والبقاء لبناء أسرة مستقرة ورعاية الأولاد (زكريا البرى ،د.ت،ص٢٦،٢٠،١٩).

وقد جاء فى البيان الذى أصدره مجمع البحوث الإسلامية (١٩٩٩) حول الزواج العرفى أن أركان عقد الزواج وشروطه فى الشريعة الإسلامية لكى يكون الزواج صحيحا، من أهمها عند جمهور الأئمة والفقهاء أن يتولى عقد الزواج **ولى المرأة** التى يراد الزواج منها أو نائبه ، فعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم" قال " لا نكاح إلا بولى "(رواه الإمام أحمد وأبو داود الترمزى) ورضا المرأة إن كانت ثيبا بالغا أو بكراً بالغا، وأن يشهد على العقد شاهدان.

والإعلان عن الزواج شرط من شروط الزواج لأن الإعلان هو الفرق بين الحلال الذى يتم فى علانية وبين الحرام الذى يتم فى الخفاء ،لقوله تعالى " ولكن لا تواعدونهن سراً إلا أن تقولا قولا معروفا " (سورة البقرة :٢٣٥). وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح" ولقوله (ص) " أعلنوا النكاح ولو بالدف". وقال (ص) " لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل " ، وشروط شهود العقد البلوغ والعقل ، وقد قال تعالى " واستشهدوا شهيدين من رجالكم "(سورة البقرة :٢٨٢).

ويرى سمير الأودن (د.ت،ص٢٦) أن الفرق بين النكاح والسفاح هو الإعلان وعدمه ، وإعلان عقد الزواج يتحقق بحضور الشاهدين مع العاقدين .

ثم يأتى شرط **توثيق العقد** : وإن كان لا يدخل فى شرعية العقد ولكن يأت من

ضروريات الحفاظ على العلاقة الزوجية بالنسبة للزوج والزوجة والأبناء ، وقد اشترط المشرع هذا التوثيق كأساس للاعتراف بالزوجية وبشرعية الحقوق المترتبة عليها ، وهو شرط قانونى أو قضائى قصد منه المحافظة على حقوق الزوجين والأبناء من نسب ونفقة وميراث وحضانة وغيرها ، وذلك لكثرة الناس وتفرقهم فى البلاد وانتشار الكذب والدعاوى الباطلة وتعرض حقوق الأفراد والصغار للضياع بسبب ذلك ، ومن ثم جاء النص فى المادة ٩٩ من القانون رقم ٧٨ لسنة (١٩٣١) المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية على أنه " لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية "(محمد البلتاجى، ١٩٩٣، ص٥٦).

ومن آداب الزواج أن يخطب الشاب فتاته من وليها وذلك بعد انقضاء عدتها إذا كانت معتدة وبعد انتهاء خطبتها إذا كان غيره قد سبق إليه ، كما يتم القبول والإيجاب قبل الزواج بين الفتى والفتاة ، إلى جانب حضور جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين ، وهى قواعد وآداب ومدخل الزواج الناجح الذى قال فيه الله عز وجل "وأتوا البيوت من أبوابها " (سورة البقرة :١٨٩).

كما يعرف عادل حليم الزواج المسيحى بأنه " ارتباط بين شاب مسيحى وفتاة مسيحية يجمع الله بينهما ، فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان ، لذلك يرتفع الارتباط بين الزوجين إلى مستوى الاتحاد من خلال الصلوات التى تتم فى الكنيسة وتكون وسيلة لتحقيق الاتحاد بينهما ليزدهر من خلالها الحب الذى يتجاوز مجرد الاتصال الجسدى بينهما (فى:ثروت اسحق، ٢٠٠١ ، ص٣٤).

• مفهوم الزواج العرفى

إن الزواج باعتباره رباطا مقدسا بين الرجل والمرأة ، فقد اعتاد الناس فى وقت سابق على أن يكون غير مدون أو موثق ، ولكن بعد أن تغيرت النفوس والذمم وضعف الوازع الدينى بين الناس ، فقد ينكر البعض الزواج ، وقد يدعونه بطلانا وبهتانا معتمدين على شهود الزور، لذا كان لابد للمشرع من وضع ضوابط وقيودا قانونية للزواج حفاظا للحقوق وصيانة للأنساب ودرءاً للشبهات ، ومن ثم كان لابد

من وسيلة لتوثيق العقد باعتباره ميثاقا غليظا وضع أساسه الله (الشارع الحكيم) فى محكم آياته . لذا فإن المفهوم الصحيح للزواج العرفى هو " زواج شرعى إلا أنه لم يوثق أو لم يدون على يد موظف مختص(المأذون الشرعى مثلا أو الشهر العقارى)، لذا فليس كل عرف هو المتبع وإنما العرف الشرعى الذى يأخذ من الشريعة الإسلامية أحكامها ومن الدستور الإلهى نصوصه (سمير الأودن، د.ت، ص ٥ ،٦).

وقد اتفق الفقهاء على اختلاف مذاهبهم على أن العرف هو ما توافرت فيه الشروط الأتية :

أولاً : أن يكون عرفا مطردا أو غالبا عند أهله ليكون أساسا لبعض الأحكام الشرعية .

ثانيا : ألا يخالف العرف النص من كتاب أو سنة . فإن أثبت العرف حكما مخالفا لما أثبته النص ، يعمل بالنص ويترك العرف . وعلى ذلك فما تعارف عليه الناس فى عصرنا من لعب الميسر والربا يعتبر باطلا ، ولكن عندما يتعامل الناس بالعرف فى أمر حسن كان حسناً ، لقوله صلى الله عليه وسلم " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ".

وعلى ذلك فالزواج العرفى إذا لم يتفق مع شروط الزواج الشرعى كما جاء فى نص الكتاب والسنة يعتبر عرفا باطلاً.

• مفهوم الزواج العرفى فى الوقت الحاضر

يعرف محمود النجيرى (١٩٩٥) الزواج العرفى بأنه " عقد يتم بلا وثيقة رسمية، وعلى هذا يتم العقد بدون علم أهل الفتى وأهل الفتاة ولا يحدث إعلان أو إشهار عن الزواج"(ص٣).

وتعرف كوثر رزق (١٩٩٨) الزواج العرفى بأنه " عقد يتم بتراضى الطرفين وقبولهما الزواج أمام شاهدين دون تدوينه أو توثيقه بشكل رسمى (قانونى) أو إجراء مراسم معينة ، والأصل فى إبرام العقود أنها تنعقد بمجرد التراضى فلا تحتاج الى أشكال خاصة أو مراسم معينة تنعقد بها " .

ويعرفه سيد عبد العظيم وآخر (١٩٩٩) بأنه " عقد يتم بين رجل وامرأة في السر وبدون موافقة الأهل في وجود أو عدم وجود شاهدين ، ولا يتم توثيقه بطريقة رسمية بغرض الإشباع الغريزي فقط (ص٦).

ويعرفه طه بركات (٢٠٠٠) "بأنه زواج يقوم على الرضا التام بين طرفين دون تدوين"، والمعنى العام لهذا النوع من الزواج يتضمن ركنا واحداً من أركان الزواج وشروطه، فأين موافقة الأهل أو الولي وأين العقد وأين التوثيق وأين الإشهار والإعلان (ص٣).

ويرى عادل صادق (٢٠٠١) أن الزواج العرفي المنتشر بين طلاب وطالبات الجامعة يكون مفتقدا لبعض الشروط الدينية والمدنية ، لكنه من الوجهة النفسية " زواج " بشرط واحد فقط وهو النية الصادقة للزواج . أي ألا يكون هذا الزواج غطاء يحمي علاقة جنسية محرمة وألا يكون مؤقتا أي تعقد النية على الخلاص من هذه العلاقة بعد فترة معينة وحتى تتاح الفرصة لزواج حقيقي (ص٢٨).

وتميز شادية قناوي (٢٠٠١) بين الزواج العرفي في الماضي والزواج العرفي اليوم، حيث أوضحت مدى اختلافهما من حيث الشروط والأسباب ، فالزواج العرفي الممارس اليوم ينعدم فيه شرط العلانية سواء بالنسبة لأهل الفتى أو أهل الفتاة ، وهو الأمر الذي ينتفي معه صلاحية العقد كعقد شرعي (ص٨٨).

وتشير إجلال حلمي أن الزواج العرفي كان موجوداً بين ٦٨% من عينة الإناث و٥٨% من عينة الذكور ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٧-٢٢عاما ، مما يعكس مدى ممارسة الزواج العرفي بين فئات عمريه شبابية صغيرة ، وهو الأمر الذي لم يعرفه المجتمع المصري من قبل حين كان الزواج العرفي يمارس من قبل الرجال الراغبين في الزواج للمرة الثانية أو الثالثة في الماضي ، حيث كان الزواج الأول دائما زواجا رسميا أما الثاني أو الثالث فكان عرفيا في كثير من الأحيان (في: شادية قناوي ،٢٠٠١) .

ويمكن تعريف الزواج العرفي السائد بين المراهقين والشباب في الدراسة الحالية بأنه "ورقة تكتب بين شاب وفتاة بالتراضي بينهما على إقامة علاقة زوجية

بدون علم أهل كل منهما ، وفى وجود شاهدين من أصدقائهما أو فى عدم وجود شهود ، وبدون توثيق رسمى أو مدنى " (الباحثتان).

• أشكال الزواج العرفى :

للزواج العرفى السائد اليوم عدة أشكال منها :

١- الزواج السرى : ويكون بين الشاب والفتاة دون حضور شهود أو ولى ودون إعلان ولا يكتب فى وثيقة ، ويعيش الطرفان فى ظله فى حالة كتمان بحيث لا يعرفه أحد سواهما .

٢- زواج الدم : ويتم بأن يجرى كل من الشاب والفتاة جرحا فى أحد أصابعه ثم يمزجا دم كل منهما بدم الآخر ، وهنا يكون قد تم الزواج بينهما باختلاط الدم .

وبصرف النظر عن شرعية هذا الزواج أو عدمه فإن هذا السلوك من شأنه أن يحدث تلوث دم كليهما خاصة إذا كان أحدهما حاملا لمرض ما .

٣- زواج الهبة : ويبنى على أساس أن يهب كل من الشاب والفتاة نفسه للآخر فيقول الشاب للفتاة " وهبتك نفسى " فترد الفتاة عليه بنفس العبارة ، وهنا يتم الزواج بينهما. (طه بركات،٢٠٠٠،ص٣).

بينما يرى عادل صادق (٢٠٠١) أن الزواج العرفى السائد بين الشباب له عدة أشكال تتمثل فى :

١- زواج عرفى موثق : وله كل مواصفات الزواج الدينى ولكنه غير موثق رسميا .

٢- زواج عرفى منقوص : وفيه الرغبة والقبول والإيجاب المتبادل والنية الصادقة ولكنه يفتقد لبعض جوانب الزواج الدينى كالإعلان أو عدم وجود ولى وغير موثق.

٣- زواج عرفى كاذب : أى أن النية تكون كاذبة فالهدف ليس الزواج بل توجد أهداف أخرى مصلحيه أو جنسية ، ويفتقد لكل الشروط الدينية (الولى -الشهود - الإعلان) وهو بالقطع غير موثق. وأشار إلى أن غالبية طلاب الجامعة المتزوجون عرفيا ينتشر فيما بينهم النوع الكاذب ويكون الدافع الأساسى من

ورائه هو الدافع الجنسى ، بينما يكون الدافع فى الزواج العرفى أو الزواج العرفى المنقوص هو الحب والرغبة الحقيقية فى إتمام الزواج والذى لا يأخذ طريقه الشرعى بسبب حالة اليأس من إمكانية تحقق زواج فعلى بالمواصفات الدينية والمدنية .

ويميز ثروت اسحق (٢٠٠١) بين الزواج العرفى والزواج السرى ، حيث يرى أن الزواج العرفى هو الزواج الذى يشهده الشهود والولى ولكنه لم يسجل فى الوثيقة الرسمية التى يقوم بها المأذون ، وهو عقد مستكمل الأركان والشروط ، وتثبت به جميع حقوق الزوجية ولكن ينقصه الإثبات الرسمى الذى تصبح به المطالبة أمام المحاكم حفاظا للأسرار ، وقد كان هذا الزواج هو النمط السائد فى الماضى ، غير أنه مع ضعف العادات والأعراف والقيم الأخلاقية والدينية فى المجتمع ، أصبح الكثير من الناس ينكرون أنهم تزوجوا ، فتصبح الزوجة عادة هى الضحية ، وتضيع حقوق الزوجة كما يضيع نسب الأولاد ، ولذلك حث المشرع على وجود وثيقة تثبت هذا النمط من أنماط الزواج حرصا على الحقوق والواجبات المتعلقة بالنسب والميراث وما إليها .

أما الزواج السرى الذى يتولاه الزوج والزوجة دون حضور شهود أو ولى ، ودون أن يعلن أو يكتب فى وثيقة ويعيش الزوجان فى ظله فى حالة كتمان بحيث لا يعرفه أحد من الناس سواهما، فقد أجمع الفقهاء على بطلان هذا النمط من الزواج (ص٣٥).

•• ويمكن القول بأن كل أشكال الزواج العرفى لدى الشباب تفتقد إلى كل أو بعض شروط الزواج الشرعى مثل موافقة ولى الأمر ، وشهادة شاهدى عدل ، والإشهار ، فيما عدا شرط القبول والإيجاب بين طرفى هذا الزواج ، هذا بالإضافة الى عدم توثيقه رسميا أو مدنيا .

فبالنسبة للشرط الأول وهو موافقة ولى الأمر أو نائبا عنه ، والولى هو فى الغالب يكون الأب يليه العم أو الخال يليه الأخ فى حالة عدم وجود الأب خاصة إذا كانت الفتاة بكراً ، أما فى حالة الزواج العرفى فلا يوجد ولى لهذه الفتاة التى غالبا ما تكون قاصراً .

وبالنسبة للشرط الثانى وهو توافر شاهدى عدل من حيث الأهلية والرشادة

والعقل ، وفى حالة الزواج العـرفى غالبية الشهود من الزملاء غير كاملى الأهلية و لم يبلغا سن الرشد (٢١) عاما ويكتفيا بإظهار البطاقة الشخصية التـى تسـتخرج عند سن الثامنة عشر .

وفيما يتعلق بشرط **الإشهار** ، ففى الزواج الشرعى فإنه يتم فى محـيط الأهـل والأقارب والأصدقاء والجيرة فى حفل أو بأى شكل كان ترتضيه الأسرتان ، بينمـا فى حالة الزواج العرفى بأشكاله المتعددة فإنه لا يتم الإشهار أو الإعلان بـل يـتم سرا أو فى أضيق الحدود بين بعض الزملاء فقط الذين يكتمون الأمر خوفـا مـن افتضاحه .

•الزواج العرفى من منظور دينى :

أصدر مفتى الجمهورية نصر الدين واصل فـى ١٤٢٠/٩/٢٨هـ عـن دار الإفتاء المصرية بيانا أوضح فيه شروط الزواج الشرعى الصحيح من أن الصـيغة الشرعية للزواج بين الزوج أو وكيله وولى الزوجة أو وكيلها الشرعى مـن أحـد أوليائها ، كما أكد على وجود الولى الشرعى للزوجة أثناء العقد ليتولى العقد بنفسـه نيابة عنها وعدم وجوده يبطل العقد ، وبين أيضا أن إعلان الزواج عند العقد يكـون إعلانا عاما بالطرق المتعارف عليها كالفرح والعرس ودعوة الناس والضرب علـى الدف ..

أما بالنسبة لمباشرة الزوجة عقد الزواج بنفسها بدون وجود وليها أو إذنه ، فقـد أوضح البيان عدم صحة هذا الزواج الذى تتولاه المرأة بنفسها أصيلة أو وكيلة عن غيرها ، وقد استند البيان على قوله تعـالى " فـانكحوهن بـإذن أهلهـن وآتـوهن أجورهن بالمعروف" (سورة النساء :٢٥).وعن الرسول عليه الصلاة والسلام " أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل " ولقوله عليه الصلاة والسلام " لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل ".

هذا بالنسبة للأئمة مالك والشافعى وأحمد بن حنبل ، أما بالنسبة للإمام أبو حنيفة فقد اعتبر انعقاد الزواج صحيحا بعبارة النساء أصيلة عن نفسـها أو وكيلـة عـن غيرها حيث يقرر المذهب الحنفى أن البالغة العاقلة لو تولت عقد زواجهـا بنفسـها

انعقد الزواج وشرطه أن يكون الزواج كفئا لها .إلا أن هذا البيان قد أوضح أنه نظرا لتعقد وتغير ظروف العصر ووقوع الفساد لتولى المرأة عقد الزواج بنفسها وكثرة التحايل على شرع الله وضعف الوازع الدينى عند كثير من الناس فإن دار الإفتاء ترى أن العمل والأخذ برأى جمهور الفقهاء وهو عدم صحة عقد الزواج للمرأة البالغة الرشيدة بدون ولى ، فالولى هو الأولى والواجب اتباعه لما فيه من تحقيق المصلحة الشرعية للفرد والمجتمع على حد سواء . وبناء على ذلك فإن أى عقد زواج يصدر ولم تتوافر فيه الشروط والأركان الشرعية الواردة يكون عقدا منقوصا ولا يكون عقدا شرعيا صحيحا ولا يعتد به ويكون باطلا (دار الإفتاء المصرية ،٢٠٠٠).

وفى هذا الشأن أيضا أصدر مجمع البحوث الإسلامية (١٩٩٩) بيانا حول الزواج العرفى أوضح فيه أن الزواج هو الطريق الشرعى الصحيح الذى اختاره الخالق عز وجل لعمارة الكون ، والزوجية سنة من سنن الله فى خلقه ، ثم تطرق البيان لشروط الزواج الشرعى الصحيح والتى أشرنا إليها فى موضع سابق ، كما أوضح أن عدم توثيق الزواج والذى وضعته الدولة صيانة لحقوق الزوجية وهو أمر تدعو إليه الشريعة الإسلامية ، حيث وصف الله سبحانه وتعالى عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ قال "وأخذن منكم ميثاقا غليظا" (النساء : ٢١). وأوضح البيان أن عدم توثيق العقد أمام المأذون الشرعى أو الجهات الرسمية له أضرار كثيرة يعود معظمها على المرأة ، إذ تتحمل هى أخطر أوزاره وأفدح نتائجه فى عرضها وفى سمعتها وتغلق دونها أبواب القضاء عند الإنكار الذى يحدث غالبا من قبل الشاب، فلا تسمع دعواها ولا تحظى بأى حقوق ويضيع ولدها فلا اعتراف بنسبه ولا نفقة له ولا رعاية لشئونه من والده أو من عائلة والده. وبما أن روح الإسلام والشريعة الإسلامية تهدف من ضمن أهدافها الى حماية الأعراض والأنساب والأبناء فإن توثيق عقد الزواج يعتبر من أهم الوسائل التى اتخذتها الدولة من أجل هذه الحماية. هذا بالنسبة للزواج العرفى الذى تتوافر فيه شروط الزواج الشرعى فيما عدا التوثيق ، أما ما يطلق عليه الزواج العرفى أو السرى وما يحدث

بين طلبة وطالبات الجامعة والمدارس الثانوية فى غياب الأهل وبدون علمهم فهو زواج باطل لعدم توافر جميع شروط الزواج الشرعى الصحيح .

ونستخلص مما سبق وتبعا لشروط الزواج يعتبر هذا النوع من الإرتباط علاقة سرية محرمة لعدم استنادها على الشروط اللازمة لهذا الزواج ، ومن ثم فلا يجب أن ينتهى هذا الزواج بما يسمى بالطلاق فى المحاكم وإنما فسخ عقد أى يكون بدلا من دعوى التطليق تكون دعوى فسخ عقد.

• **الزواج العرفى من منظور اجتماعى :**

أرجع عدد من علماء علم الاجتماع الزواج العرفى إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التى شهدها مجتمعنا المصرى فى الآونة الأخيرة ، حيث تؤكد شادية قناوى (٢٠٠١) أن تناول ظاهرة الزواج العرفى بمعزل عن التداعيات الاقتصادية والسياسية والثقافية العالمية يعد ضربا من المستحيل ، خاصة فيما يتعلق بأسبابها وأبعادها الاجتماعية، حيث كان للتحولات العالمية الهائلة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية آثارها المباشرة وغير المباشرة على قطاعات السكان المختلفة فى المجتمع المصرى خاصة قطاعاته الشبابية ، كما كان للتحولات الاقتصادية بلا شك أثر بالغ على انتشار ظاهرة الزواج العرفى بين الشباب – فآليات الخصخصة وإعادة الهيكلة وانتشار البطالة كلها عوامل تعيق الشباب من تحقيق طموحاته بعد الانتهاء من التعليم، كما أن إرتفاع أسعار السلع والمساكن مع غياب أو ندرة فرص العمل أمور تدفع بالشباب إلى محاولة إيجاد حلول فردية – ولو فاسدة ومنحرفة– لمشكلاته ومعاناته ، وعليه فالزواج العرفى حلا من وجهة نظرهم لهذه المعاناة بالهروب من المشكلات والمسئوليات والتكاليف. كما أن تحديات التغلغل الثقافى الذى اشتدت وطأته مع تداعيات العولمة والسماوات المفتوحة والفضائيات كان لها الأثر المعجل والباعث الظاهر لانتشار هذه الظاهرة (ص ص،٨٧-٨٩).

واتفاقا مع هذا المنحى يشير محمد منصور (٢٠٠١) إلى أن إخفاق النظام التعليمى وتفكك بنية الأسرة كان وراء الانهيار الشامل لنظام القيم فى المجتمع بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفى مقدمتها الإعلام المرئى ،

حيث تعرض النسيج الثقافى القومى للتمزق ، وتضافرت على صنعه الضغوط الثقافية والقيمية الكثيفة من الخارج ، مما أدى إلى عجز مؤسسات إنتاج الرموز والقيم مثل الأسرة والمدرسة عن التكيف الإيجابى مع التحولات الثقافية الكونية ، فالانهيار التدريجى للثقافة الوطنية من حيث سلطتها ومرجعيتها وسيادتها أتاح الفرصة لنمو عولمة ثقافية تتجه نحو تحطيم الحدود وتوحيد العالم بمقتضى نظام عالمى واحد . ومن ثم أدى تمدد العولمة الثقافية الى انحسار السيادة الثقافية وتراجعها فى مجتمعات الجنوب عامة والمجتمعات العربية ومصر خاصة .

ويرى البعض أن الزواج العرفى ينتشر فى ثقافة الفقر، فالأفراد الذين ليس لديهم المال ليقيموا احتفالات الزواج الدائم ، ويتخوفون من الطلاق الذى يتم فى المحاكم يعتبر الزواج العرفى هو الشكل المريح لهم بحيث يكون من السهل إتمامه كما أنه من السهل فسخه (سامية الخشاب، ١٩٨٧،ص١٨٩؛ طه بركات، ٢٠٠٠،ص٣).

• **الزواج العرفى من منظور نفسى :**

يشير عادل صادق (٢٠٠٠) إلى وجود خللا فى الزواج العرفى هو افتقاده للسكن أو منزل الزوجية وهو أحد المزايا الهامة للزواج ومن وسائل دعمه وضرورياته لمن يرغبان فى أن يعيشا معا . حيث يقع الزواج العرفى تحت ضغوط خارجية منها عدم التفكير فى الإنجاب أو تأجيله ، وتعرض الطرفان للضغوط الأسرية والنقد الجارح من المجتمع ، ومن ثم يظن أن هذا الزواج تم لأسباب جنسية محضة مما يدفع الطرفان لإنكار هذه العلاقة وإحساسهما بالذنب الذى قد يصبح كاللغم الذى يمكن أن ينفجر فى أى لحظة (ص٢٩).

وأوضحت كوثر رزق (١٩٩٨) فى دراستها الإكلينيكية لمجموعة من الفتيات المتزوجات عرفيا أن سرية العلاقة فى الزواج العرفى تجعل الحياة الزوجية مليئة بالخوف والقلق والاضطراب مما يؤثر سلبا على هذه العلاقة ، فيختفى الحب والدفء رويدا ويحل محله الغضب والحقد والصراع ، مما يساعد على تكوين شرائح مضادة للمجتمع تتألم وتؤلم الآخرين ، ويتأجج الشعور بالذنب وتأنيب

الضمير وتبلغ المعاناة أقصى درجاتها مما قد يدفع كل من الطرفين أو أحدهما- فى الغالب الأنثى - لليأس والاكتئاب وربما الإقدام على الانتحار خاصة عندما يفشل هذا الزواج (ص ص٩٧-٩٨).

ويرى فرج أحمد فرج أن الزواج العرفى يعتبر سلوكاً مرضياً ينخرط فيما تنخرط فيه الظواهر المرضية (فى : كوثر رزق ،١٩٩٨،ص١٠٨).

كما يعد هذا النوع من الارتباط - الزواج العرفى - انحرافا عن معايير الصحة النفسية السوية ، ومن آثاره توقع انتشار أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية ، فهو زواج حالة State وليس زواج سمة Trait، وذلك يعنى أن يكون حلا لحالة مؤقتة يمر بها الفرد ويشبع من خلالها حاجاته الجنسية والنفسية المتوقدة والمتوترة، إذ يتم بسرعة وبدون تفكير ولا روية فلا يكتب له الاستمرار ، وذلك على عكس الزواج الطبيعى الذى تقره الأديان السماوية والذى يعتمد على الاختيار الجيد والمشورة الأسرية وفقا لمعايير المجتمع وقيمه ، ووفقا للسمات الشخصية لدى الفتى والفتاة واعتماد الزواج على هذه الأسس والأصول التى توطدت فى الثقافة التى تجمع الزوجين والتى ترسخ لديهما الأمن والثقة المتبادلة المستمدة من ركيزة أساسية تتمثل فى قبول وموافقة المجتمع والتى لا تنفصل عن رضا وموافقة كل منهما على الزواج من الآخر (محمود أبو النيل ،٢٠٠١، ص٢١، ٢٢).

ويستطرد محمود أبو النيل قائلا أن هذا النوع من الزواج هو زواج وقتى ينتهى على الأكثر عند عتبة التخرج ، حيث يفترق الاثنان كل فى طريقه بعد أن قضى حاجته الغريزية ، وتقع الطامة الكبرى على الفتاة التى تجتاحها مشاعر الحزن والقلق النفسى ، وأحلامها فى الاستقرار والأمن النفسى والرغبة فى تكوين أسرة وإنجاب أبناء تنتهى إلى لا شىء ، وفى النهاية تتحمل الفتاة النتائج أكثر من الفتى وخاصة تلك الآثار النفسية التي تنتج عن شعورها بالنبذ من المجتمع لتشوه صورتها التى صنعتها بيديها ، وتكون النتيجة فقد الثقة بالنفس والشعور بالفشل والإحباط (المرجع السابق ،ص٢٢).

• ثانياً: المناخ الأسرى

إن الأسرة هى الخلية الأولى والأساسية للبنيان الاجتماعى ، فلا يكاد يخلو

مجتمع سوى من وجود نظم أسرية منتظمة ومستقرة ذلك أن النظام الأسرى يعتبر أساس الاستقرار فى الحياة الاجتماعية ، ولا يمكن تصور الحياة الإنسانية إذا لم تكن منتظمة فى أسر .

وتتألف بنية الأسرة من أعضائها وما تنشأ بينهم من علاقات وعمليات اجتماعية وما يقومون به من أدوار اجتماعية ، تحدد حقوقهم والواجبات المتوقعة منهم ، وما يحكمهم من قيم ومعايير وضوابط ، تتحدد بالإطار الحضارى والاجتماعى والسياسى للمجتمع (عبد الباسط عبد المعطى ،١٩٩٢،ص١٩٧).

والنسق الأسرى يتميز بتفاعل عدد من الديناميات يميزها عن غيرها من الأنساق الاجتماعية ، حيث يلعب التماسك والترابط والتعاون بين أعضائها دوراً كبيراً فى تكوين شخصياتهم وتنمية كفاءتهم الاجتماعية ومدى تحملهم للمسئولية الفردية والاجتماعية وأداء الأدوار المطلوبة منهم .

كما يقوم التنظيم الهرمى للأسرة وتحديد مكانة كل عضو فيها بالنسبة للأعضاء الآخرين بتوفير الجو الأسرى المناسب لمشاعر الأمن والاطمئنان النفسى تجنبا للصراع الذى قد ينشأ بين أفرادها وابتعادا عن السلوكيات العدوانية والمشاحنات التى تكدر صفو الأسرة وسعادتها .

كما يعتبر الجو النفسى السليم داخل الأسرة بمثابة الضمان للفرد يحول بينه وبين الانحراف والاضطراب النفسى ، حيث يكمن الخطر الحقيقى لعدم تكامل وظائف الأسرة أنها تخرج مواطنين نمت أجسامهم بينما لم يكتمل نموهم النفسى والاجتماعى بحيث يصلون لمراحل تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات فلا يستطيعون الصمود أو المواجهة .

وهكذا يؤدى المناخ الأسرى السوى إلى إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة نمائية ، كما يعمل المناخ الأسرى المرضى المتوتر على سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء الى القلق والاندفاع نحو السلوك السلبى المنحرف (محمد بيومى خليل،١٩٩٠،ص١٢٩).

ويتضح مما سبق أن المناخ الأسرى يؤثر سلبا أو إيجابا على السواء النفسى للأبناء ، وقد ينحرف بعض الأبناء من مراهقين أو شباب وربما يسلكون سلوكيات

غير مرغوبة اجتماعيا مثل الزواج العرفى إشباعا لحاجاتهم المفتقدة فى الأسرة وربما تعويضا لألمهم النفسى وصراعاتهم العاطفية ومشكلاتهم النفسية حيث لا يوجد فى أسرهم أب أو أم أو أخوة من يستمع لهم ويساعدهم فى حل مشكلاتهم ، فقد أوضح ثروت إسحق أن الزواج العرفى هو نتيجة للتفكك الأسرى والاغتراب والبعد عن الأسرة وعدم موافقة الأهل على الزواج (فى: كوثر رزق، ١٩٩٨، ص١٠٩).

وتوضح كوثر رزق (١٩٩٨) فى دراستها أن الطالبات المتزوجات عرفيا - عينة الدراسة- كن غالبا والدهم متوفى ، وإن وجد لا يهتم بهن، ولا توجد رعاية أو اهتمام من قبل الأم وتتسم علاقتها بهن بالعنف والظلم وعدم المواساة فى المعاملة بين الأشقاء ، والأم فى بعض الحالات تحتاج لمن يرشدها إلى الصواب والهداية . ومن ثم كانت علاقتهن بأسرهن متوترة وغير سوية ، كما أن وجود ظروف أسرية سيئة وشبكة من العلاقات الأسرية الممزقة والمفككة كانت سبباً فى الاتجاه إلى هذا السلوك (ص١١٥،١١٣).

فى حين يرى محمود السيد أبو النيل (٢٠٠١) أن انعدام الرقابة الوالدية حتى فى أدنى صورها ، وهى الرقابة من خلال الاتصال بالعين Eye-contact أو متابعة الأبناء أثناء الاجتماع على مائدة الطعام والتى حل محلها الوجبات السريعة Take Away أدى إلى تعود الأبناء على الانفراد باتخاذ قرار ذاتى دون الرجوع إلى الأسرة فى الموضوعات ذات الأهمية ومنها الزواج العرفى الذى ينتهى سريعا وإن استمر لفترة من الزمن فتكون عتبة التخرج من الجامعة نهايته حيث يفترق الاثنان كل فى طريق مختلف بعد أن قضى حاجته الغريزية .

لذا كان اهتمام البحث الحالى فى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى السائد لدى الشباب .

ويقصد بالمناخ الأسرى فى الدراسة الحالية " الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون، ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات، وأشكال الضبط، ونظام الحياة، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية، وطبيعة

العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التى تسود الأسرة مما يعطى شخصية أسرية عامة ، يمكن أن يطلق عليها أسرة سعيدة، أسرة قلقة ، أسرة مترابطة ، أسرة متصدعة ..وهكذا محمد بيومى خليل (١٩٩٠، ص١٢٩).

الدراسات السابقة :

قامت كوثر إبراهيم رزق (١٩٩٨) بدراسة موضوعها الزواج العرفى – دراسة إكلينيكية– وذلك بهدف الرد على تساؤل عام وهو " لماذا تقبل الطالبة الجامعية على الزواج العرفى وما الذى فى بنيانها النفسى يدفعها إلى قبوله ؟ . مستخدمة فى ذلك عينة كلية قوامها (١٠) طالبات متزوجات عرفيا من طالبات جامعتى المنصورة وعين شمس ، ممن تتراوح أعمارهن الزمنية ما بين (٢٠-٢٦) سنة. ومستخدمة فى ذلك عدة أدوات تضمنت : إجراء مقابلات إكلينيكية ، واختبار تفهم الموضوع ، واختبارالشخصية المتعدد الأوجه ، واستبيان أيزنك للشخصية ، ومقياس الاكتئاب من بطارية جيلفورد.

وأظهرت نتائج الدراسة معاناة أفراد العينة من ظروف أسرية سيئة وتمزق فى شبكة العلاقات الاجتماعية وضعف فى الوازع الدينى مع عدم الوعى بين ما هو حلال وما هو حرام مما أدى بهؤلاء الفتيات إلى إتيان هذا السلوك الذى أدى إلى شعورهن بالاكتئاب والقلق والكثير من الأعراض العصابية ، وإقدامهن على الانتحار.

وقام سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب (١٩٩٩) بدراسة موضوعها " الاتجاه نحو الزواج العرفى وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعى – دراسة سيكومترية –كلينيكية ". وذلك على عينة كلية قوامها (٤٥٨) طالبا وطالبة من كلية التربية جامعة المنيا ، بمتوسط عمرى قدره (٢١,١٤) سنة ، ومقسمة إلى (١٧٢) من الذكور و(٢٨٦) من الإناث . ومستخدمان عدة أدوات تضمنت : مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى ، ومقياس أزمة القيم، واستمارة المقابلة الشخصية ، واختبار تفهم الموضوع (T.A.T) بالإضافة الى المقابلات الكلينيكية الطليقة ودراسة الأحلام .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الفرد الذى يعانى من أزمة القيم قد يهيمن عليه عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية والدينية ، ويغيب عنه الوازع الدينى ، كما تنقصه الثقافة الدينية مما قد يدفعه الى الاتجاه نحو الزواج العرفى .كما وجدت فروق دالة بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث فى الاتجاه نحو الزواج العرفى لصالح الذكور ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى وأزمة القيم ، كما أن أزمة القيم تسهم بدرجة كبيرة فى التنبؤ بنشأة الاتجاه نحو الزواج العرفى .

وقام طه بركات (٢٠٠٠) بدراسة موضوعها " استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها ". وذلك بهدف تشخيص الظاهرة على عينة كلية قوامها (٣٠٠) طالبا وطالبة من طلبة وطالبات الجامعة ومستخدما أداة واحدة لجمع البيانات وهى استفتاء من إعداده.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ٦٠% من المبحوثين ليس لديهم فكرة أو معرفة واضحة عن الزواج الصحيح ، وهم بحاجة الى المزيد من التوعية الدينية لتوضيح مفهوم الزواج وأحكامه وشروطه . كما أكدت الدراسة على مدى حاجة الشباب إلى المزيد من التوعية الدينية التى تسمع رأى الشباب وتجادلهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وقام ثروت اسحق (٢٠٠٠) بدراسة وصفية للشباب الجامعى واتجاهاته المرتبطة بظاهرة الزواج ، من خلال مجموعة من طلاب ليسانس الاجتماع بكلية الآداب ، وذلك على عينة كلية قوامها (٣٦٠) شابا وفتاة من طلاب وطالبات الكليات النظرية والعملية داخل الجامعة ، وكانت النسبة الغالبة من أفراد العينة ٦٢,٨% يقيمون بالقاهرة الكبرى ، و٢٣,١% من الوجه البحرى ، و١٤,١% بالوجه القبلى حسب الموطن الأصلى . أما من حيث الإقامة فكان ٩٤,٢% من مجموع أفراد العينة يقيمون بالقاهرة ، بينما ٥,٨% خارج القاهرة (محافظتى الجيزة والقليوبية).

وأظهرت نتائج الدراسة أن سن الفتاة فى ٤٥,٧% من الحالات لا يتعدى

٢٠سنة ، أى أنها فى نهاية مرحلة المراهقة المعروفة بتقلب المزاج ، كما بلغت ٢٩,٨% فى المرحلة العمرية ٢٠ : ٢٥ سنة ، أى أن الفتاة تتزوج عرفيا فى سن يقل عن ٢٥عاما فى ٧٥,٥% من الحالات، وهو ما يفسر المناخ الرومانسى الذى يحيط بهذا النوع من أنواع الزواج فى هذه المراحل العمرية الصغيرة .كما أظهرت الدراسة أن ٢٧,٧% من الشباب أوضح أن هذا الزواج يعبر عن نزوة عارضة فحسب وهذا هو مكمن الخطورة ، كما أن ٢٣,٤% من إجمالى العينة يراه وسيلة يلجأ إليها الشاب والفتاة خوفا من رفض الأهل ووقوفا حائلا فى سبيل سعادتهم ، ويرى ١٠,٦% من أفراد العينة أنها ظاهرة تعكس غياب الوعى الدينى ، فمن يعرف صحيح الدين ينأى بنفسه عن هذه الفاحشة ، كما ذكر ٦,٤% أن الذين يتزوجون عرفيا يعانون من أثر التفكك الأسرى المتمثل فى الطلاق والانفصال والمشاكل الزوجية المعقدة ، كما ذكر ٩٤,٢% من أفراد العينة أن الزواج العرفى ينتشر فى المدينة أكثر من القرية .

*** فروض الدراسة:**

١- توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى بأبعاده المختلفة لدى عينة البحث.

٢- لا يوجد تأثير دال بين كل من متغيرات الجنس (النوع) ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ، ونوع البيئة الثقافية (ريف/ حضر) ، والتفاعل بين كل متغيرين من هذه المتغيرات والتفاعل بينها جميعا على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى .

٣- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الإناث فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى لصالح إناث الحضر " .

٤- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الذكور فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى لصالح ذكور الحضر ".

*** الطريقة والإجراءات**

I- عينة الدراسة

أولاً :العينة الاستطلاعية

اختيرت العينة الاستطلاعية من طلبة وطالبات كلية التربية وكلية التربية النوعية بجامعتى عين شمس والمنوفية وذلك بهدف:

* تطبيق استبيان مفتوح لمعرفة آرائهم ووجهات نظرهم فى الزواج العرفى والأسباب والدوافع التى أدت إليه ، وذلك على عينة قوامها (٢٤٨) طالبا وطالبة بواقع (١٢٩) من الذكور ، و(١١٩) من الإناث من كلية التربية جامعة عين شمس. وعينة قوامها (٣٥٦) طالبا وطالبة بواقع (٢٠٤) من الذكور ، و(١٥٢) من الإناث من كلية التربية النوعية جامعة المنوفية، وذلك تمهيدا لإعداد بنود المقياس .
* تطبيق مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى بهدف تقنينه: وذلك على عينة كلية قوامها (٤٩٠) طالبا وطالبة منهم (٢٣٠) طالبا وطالبة من كلية التربية جامعة عين شمس ، و(٢٦٠) طالبا وطالبة من كلية التربية النوعية جامعة المنوفية .

ثانياً : العينة الأساسية :

تكونت عينة الدراسة من (٢٩٦) طالبا وطالبة من طلبة وطالبات الفرقة الثالثة بكل من كلية التربية والتربية النوعية بجامعتى عين شمس والمنوفية ومقسمة إلى ثمان مجموعات فرعية بياناتها كالتالى :

- مجموعة فرعية أولى قوامها (٢٩) طالبا من كلية التربية جامعة عين شمس وتمثل مجموعة الحضر وذو مستوى اجتماعى اقتصادى متوسط.
- مجموعة فرعية ثانية قوامها (٤٥) طالبا من كلية التربية جامعة عين شمس وتمثل مجموعة الحضر وذو مستوى اجتماعى اقتصادى مرتفع.
- مجموعة فرعية ثالثة قوامها (٤٧) طالبة من كلية التربية جامعة عين شمس وتمثل مجموعة الحضر وذو مستوى اجتماعى اقتصادى متوسط .
- مجموعة فرعية رابعة قوامها (٢٧) طالبة من كلية التربية جامعة عين شمس وتمثل مجموعة الحضر وذو مستوى اجتماعى اقتصادى مرتفع.
- مجموعة فرعية خامسة قوامها (٥٢) طالبا من كلية التربية النوعية بأشمون جامعة المنوفية وتمثل مجموعة الريف وذو مستوى اجتماعى اقتصادى متوسط.
- مجموعة فرعية سادسة قوامها (٢٢) طالبا من كلية التربية النوعية بأشمون جامعة المنوفية وتمثل مجموعة الريف،وذو مستوى اجتماعى اقتصادى مرتفع.

- مجموعة فرعية سابعة قوامها (٥٤) طالبة من كلية التربية النوعية بأشمون جامعة المنوفية وتمثل مجموعة الريف،وذو مستوى اجتماعى اقتصادى متوسط.
- مجموعة فرعية ثامنة قوامها (٢٠) طالبة من كلية التربية النوعية بأشمون جامعة المنوفية وتمثل مجموعة الريف،وذو مستوى اجتماعى اقتصادى مرتفع.

ب- أدوات الدراسة

١- استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة :

أعد هذه الاستمارة عبد العزيز الشخص عام (١٩٩٨) بهدف تقدير الوضع الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية ، وتتكون هذه الاستمارة من ثلاثة أبعاد هى: متوسط دخل الفرد فى الشهر ، ووظيفة الأب ، ومستوى تعليم رب الأسرة . ويتم حساب المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة من المعادلة الآتية :

ص= ٢,٢٥٩ + (١,٠١٦) س١ + (٠,٨٨٦) س٢ + (٠,٦٢٢) س٣.

٢- مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى إعداد :الباحثتان

قامت الباحثتان بإعداد هذا المقياس بعد أن تبين لهما وجود عدداً محدوداً جداً من الأدوات لا يتعدى أصابع اليد الواحدة لقياس هذا المتغير، مما يوضح أهمية وجود أداة عربية لقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى للمراهقين والشباب . وفيما يلى عرض للخطوات التى اتبعتها الباحثتان فى إعداد هذا المقياس .

• وعاء البنود :

استمدت بنود هذا المقياس من الكتابات والآراء النظرية القليلة التى تناولت مفهوم الزواج العرفى ، وأبعاده وأسبابه أو الدوافع التى أدت إليه (كوثر رزق ، ١٩٩٨؛ سيد عبد العظيم وآخر ،١٩٩٩؛ طه بركات ،٢٠٠٠؛ ثروت اسحق، ٢٠٠١؛ محمد منصور ،٢٠٠١؛ محمود أبو النيل ،٢٠٠١)، بالإضافة إلى الاطلاع على المقاييس السابقة التى صممت من أجل قياس الاتجاه نحو الزواج العرفى (سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب ،١٩٩٩).

• صياغة البنود :

فى ضوء ما تقدم تم صياغة (٥٣) ثلاثة وخمسون بنداً صياغة عربية بسيطة،

مع وضع ثلاث بدائل للإجابة على كل بند من بنود المقياس هى " نعم " غير متأكد" " لا" مع وضع الدرجات ،١،٢،٣ لهذه الاستجابات على الترتيب بالنسبة للإستجابات الإيجابية والدرجة ٣،٢،١، بالنسبة للاستجابة السلبية بالنسبة للاتجاه نحو الزواج العرفى.

صدق المقياس :

يقصد بصدق المقياس صلاحيته لقياس الجانب الذى يدعى قياسه ، وكلما تعددت طرق حساب الصدق كلما كان ذلك مدعاة لقدر أكبر من الثقة فى الأداة ، ومؤشراً على قدرته لقياس الجانب الذى يقيسه ، ومن ثم فقد استخدمت عدة طرق للتحقق من صدق الأداة وهى :-

أولاً : الصدق المنطقى :

تم عرض الأداة فى صورتها المبدئية على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، بهدف الحكم على مدى صلاحية وصدق بنود المقياس ، وقد تم اختيار العبارات التى حصلت على نسبة موافقة (٩٠%) فأكثر ، ولم تستبعد أياً من العبارات التى يتضمنها المقياس ، إلا أنه تم تعديل صياغة بعض العبارات فى ضوء توجيهات السادة المحكمين .

ثانياً : الصدق البنائى :

تم حساب الصدق البنائى من خلال حساب معامل ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط الناتجة بين (٠,٠٨٨)، (٠,٥٩٩)

جميع هذه المعاملات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠,٠٥) و(٠,٠١) فيما عدا (٦) ست بنود كانت قيم معاملات الارتباط الخاصة بها غير دالة لذلك تم حذفها ، وبذلك أصبح العدد الكلى لبنود المقياس (٤٧) بنداً ، وفيما يلى جدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجات بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس ومستوى دلالة كل منها .

رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٢٥٢	٠,٠١	١٩	-٠,١٢٠	٠,٠١	٣٧	٠,٤٠٧	٠,٠١
٢	٠,٢١٧	٠,٠١	٢٠	٠,٢١١	٠,٠١	٣٨	٠,١٢٣	٠,٠١
٣	٠,٣١٧	٠,٠١	٢١	٠,٢٤٣	٠,٠١	٣٩	٠,٥١٩	٠,٠١
٤	٠,١٧٦	٠,٠١	٢٢	٠,٤٣٢	٠,٠١	٤٠	٠,٠٧٢	غير دالة
٥	٠,٣١٧	٠,٠١	٢٣	٠,٠٦٢	غير دالة	٤١	٠,٠٤٤	غير دالة
٦	٠,٢٢٩	٠,٠١	٢٤	٠,٠٦٣	غير دالة	٤٢	٠,٠٨٦	٠,٠٥
٧	٠,٢٢٩	٠,٠١	٢٥	-٠,١١٥	٠,٠١	٤٣	-٠,٠٩١	٠,٠٥
٨	٠,١٧٨	٠,٠١	٢٦	٠,١٩٠	٠,٠١	٤٤	٠,٢١٩	٠,٠١
٩	٠,٣١٦	٠,٠١	٢٧	٠,١٠٩	٠,٠١	٤٥	-٠,٠٨٨	٠,٠٥
١٠	٠,١٣٥	٠,٠١	٢٨	-٠,٠٨٨	٠,٠٥	٤٦	٠,٥٥٩	٠,٠١
١١	٠,٢١٠	٠,٠١	٢٩	٠,٤٣١	٠,٠١	٤٧	٠,٥٤٧	٠,٠١
١٢	٠,٢٣٤	٠,٠١	٣٠	٠,٤٧٠	٠,٠١	٤٨	٠,٥٧٧	٠,٠١
١٣	٠,٢٧٢	٠,٠١	٣١	٠,٠٧٦	٠,٠٥	٤٩	٠,٣٥٩	٠,٠١
١٤	٠,٠٢٣	غير دالة	٣٢	٠,٤٢٩	٠,٠١	٥٠	٠,٢٢٥	٠,٠١
١٥	٠,٣٨٧	٠,٠١	٣٣	٠,٤٨٩	٠,٠١	٥١	٠,٤٧٥	٠,٠١
١٦	٠,٤٩٢	٠,٠١	٣٤	٠,٢٦٧	٠,٠١	٥٢	٠,١٠٦	٠,٠١
١٧	٠,٠٣٠	غير دالة	٣٥	٠,٢٦٥	٠,٠١	٥٣	٠,٢٧٩	٠,٠١
١٨	٠,٢٣٧	٠,٠١	٣٦	٠,١١٤	٠,٠١			

ثالثاً : الصدق العاملى :

تم استخدام أسلوب التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيللنج Hottelling ثم أديرت العوامل تدويرا متعامدا لمصفوفات المكونات العاملية بطريقة الفاريمكس Varimax لكايزر Kaiser وذلك للوقوف على التركيب العاملى للمقياس .وقد تم تحديد حدود التشبعات المقبولة على أساس أن محك (٠,٣) فأكثر مناسب لدلالة التشبع المقبول احصائيا .

وفيما يلى جدول (٢، ٣ ،٤ ، ٥) يوضح كل منهم البناء العاملى للمقياس .

جدول (٢)

التشبعات الجوهرية على العامل الأول لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

م	رقم البند	نص البند	التشبع
١	٤٧	هل ترى أن هذا الزواج وسيلة للهروب من المشاكل الأسرية	٠,٦٥٥
٢	٤٦	هل ترى أن هذا الزواج وسيلة للتغلب على معارضة الأسرتين	٠,٦٣٤
٣	٢٢	هل ترى أن هذا الزواج يقضي على الشعور بالوحدة	٠,٦٢٨
٤	١٦	هل ترى أن هذا الزواج وسيلة للقضاء على الكبت والفراغ العاطفي	٠,٦٠٠
٥	٣٣	هل ترى أن هذا الزواج طريقة لمنع الفتى/ الفتاة من إقامة علاقة جنسية محرمة.	٠,٥٥٨
٦	٢٩	هل ترى أن هذا الزواج يشعرك بأن هناك شخصا يهتم بك ويحبك	٠,٥٥١
٧	٤٨	هل ترى في هذا الزواج ممارسة لحرية الشاب أو الفتاة بعيدا عن سيطرة الوالدين	٠,٥٠٥
٨	٣٩	هل ترى أن هذا الزواج وسيلة لشغل وقت الفراغ	٠,٤٩٤
٩	٣٧	هل ترى أن هذا الزواج بديلا لفقدان الحب في الأسرة	٠,٤٩٣
١٠	٣٢	هل تعتقد أن هذا الزواج طريقة للهروب من المتاعب الاقتصادية للزواج العادى	٠,٤٨٥
١١	١٥	هل ترى أن هذا الزواج فرصة لاثبات الذات الرجولة /الأنوثة	٠,٤٧٥
١٢	٣٠	هل تعتقد أن هذا الزواج وسيلة لإذابة الفوارق الطبقية	٠,٤٤٦
١٣	٥١	هل تعتقد أن هذا الزواج تحرر من قيود الأسرة في اختيار الزوج/الزوجة المناسبة	٠,٣٦٦
١٤	٤٩	هل ترى أن هذا الزواج وسيلة للهروب من تحمل مسئولية وتبعات الزواج العادى	٠,٣٤٣
١٥	٣٤	هل ترى أن هذا الزواج يعتبر حلا مقبولا (نتيجة) لمشكلات الاختلاط الزائد بين الجنسين	٠,٣٢٩
١٦	٥٣	هل تعتقد أن هذا الزواج نتيجة لعدم التفاؤل تجاه المستقبل في الاستقرار والحصول على عمل	٠,٣٢٥

يتضح من الجدول السابق (٢) أن العامل الأول للمقياس تشبع عليه (١٦) ستة عشر بنداً تراوحت تشبعاتها بين (٠,٣٢٥) ، (٠,٦٥٥) وتعكس هذه البنود مجتمعة أثر المناخ الأسرى على الاتجاه نحو الزواج العرفى لذلك يمكن تسمية هذا العامل " البعد الأسرى " .

جدول (٣)

التشبعات الجوهرية على العامل الثانى لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

م	رقم البند	نص البند	التشبع
١	٤٤	هل توافق على الخوض في تجربة الزواج العرفى إذا تيسر لك	٠,٧٩٠
٢	٤٣	هل تعتقد أن إخفاق الأسرة عن متابعة أبنائها يعتبر سببا للإقدام على هذا الزواج	-٠,٧٢٩
٣	٤٥	هل توافق على أن تخوض أختك /أخيك تجربة الزواج العرفى إذا تيسر لها/ له ذلك	-٠,٦٢٢
٤	٣٦	هل ترى أنه طريقة للزواج تتفق مع عادات وتقاليد المجتمع	-٠,٥٦٩
٥	٥٢	هل تعتقد أن هذا الزواج يثير الكثير من المشكلات الاجتماعية	-٠,٥٣٨
٦	٣٨	هل ترى أن هذا الزواج يؤدى الى الشعور بالذنب وتأنيب الضمير	٠,٣٧٣
٧	٢٦	هل ترى أن هذا الزواج يعود بالفائدة على من يقدم عليه	٠,٣٤٤

يتضح من الجدول السابق (٣) أن العامل الثانى للمقياس تشبع عليه (٧) سبع بنود تراوحت تشبعاتها بين (٠,٣٤٤) ،(٠,٧٩٠) وتعكس هذه البنود مجتمعة أثر العادات والتقاليد والمشكلات الاجتماعية على الاتجاه نحو الزواج العرفى، لذلك يمكن تسمية هذا العامل " البعد الاجتماعى " .

جدول (٤)

التشبعات الجوهرية على العامل الثالث لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

م	رقم البند	نص البند	التشبع
١	٢١	هل ترى أنه زواج للحصول على المتعة بدون قيود أو عوائق	٠,٥٢٠
٢	١٠	هل ترى أن هذا الزواج زواج متعة	٠,٤٥١
٣	٧	هل هو وثيقة بين شخصين يريدان الارتباط ببعضهما ولا يعرف عنهما أحد	٠,٤٤٦
٤	١٣	هل تعتقد أنه يكفى إشهار هذا الزواج بين الزملاء القريبين فقط	-٠,٤٢٠
٥	١٨	هل تعتقد أن هذا الزواج وسيلة لإشباع الرغبة الجنسية بدون تحمل مسئولية أطفال	٤٠٦
٦	٨	هل ترى أنه زواج غير شرعى وهو محاولة لتحليل الزنا	-٠,٤٠٣
٧	٢٥	إذا اكتشفت أن هذه الفتاة /الفتى سبق لها/له الارتباط بهذه الطريقة هل توافق على الارتباط بها/به	٠,٣٥٣
٨	٩	هل هو ورقة بين فتى وفتاة يكون وكيلها وولى أمرها زميل لها	٠,٣٣١
٩	٢٠	هل ترى أن هذا الزواج يمنح الإحساس بالقيمة والمكانة بين الزملاء	-٠,٣٢٢

يتضح من الجدول السابق (٤) أن العامل الثالث للمقياس تشبع عليه (٩) تسع بنود تراوحت تشبعاتها بين (٠,٣٢٢) ، (٠,٥٢٠) وتعكس هذه البنود مجتمعة أثر الدافع الغريزى على الاتجاه نحو الزواج العرفى ، لذلك يمكن تسمية هذا العامل " البعد الغريزى " .

جدول (٥)

التشبعات الجوهرية على العامل الرابع لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

م	رقم البند	نص البند	التشبع
١	١	هل ترى أن الزواج العرفى هو زواج شرعى لوجود شاهدين عليه	٠,٧١٢
٢	٢	هل ترى أنه زواج غير شرعى لعدم إشهاره بين الأهل	٠,٦٦١
٣	٣	هلى ترى أنه ورقة مكتوبة بين شاب وفتاة يوحبو بعض ويوقع عليه زملائهما ولهذا فهو شرعى	٠,٦٤٥
٤	٥	هل ترى أنه زواج شرعى ولكن ليس للزوجة حقوق كما فى الزواج العادى (الرسمى)	٠,٥٥٤
٥	٤	هل ترى أنه زواج غير شرعى لعدم وجود ولى للفتاة من أهلها	٠,٣٩٣
٦	٦	هل ترى أنه زواج غير شرعى لعدم وجود ولى للفتاة من أهلها	٠,٣٢٨

يتضح من الجدول السابق (٥) أن العامل الرابع للمقياس تشبع عليه (٦) ست

بنود تراوحت تشبعاتها بين (٠,٣٢٨) ، (٠,٧١٢) وتعكس هذه البنود مجتمعة أثر الوعى الدينى على الاتجاه نحو الزواج العرفى، لذلك يمكن تسمية هذا العامل " البعد الدينى " .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بالطريقتين الآتيتين :

أ- طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية (ن= ٤٩٠) وقد بلغ معامل الارتباط لهذين النصفين (٠,٣٥٢) وبلغ (٠,٥٢١) بعد استخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح هذا المعامل ، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مطمئنة.

ب- طريقة إعادة الإجراء :

تم تطبيق المقياس على عينة كلية قوامها (١٠٠) طالباً وطالبة ثم أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس المجموعة بفاصل زمنى قدره أسبوعان ، وحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة فى التطبيق القبلى ودرجاتهم فى التطبيق البعدى، وكان معامل الارتباط (٠,٦٧٤) وهو معامل ارتباط دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، مما يطمئن الباحثتان الى توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس .

٣- مقياس المناخ الأسرى

أعد هذا المقياس محمد بيومى خليل (١٩٩٠) ، ويتضمن المقياس ستة أبعاد هى: الأمان الأسرى ،والتضحية والتعاون الأسرى ، ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية ، وإشباع حاجات أفراد الأسرة ، والحياة الروحية للأسرة. ولتقنين المقياس قام معد المقياس بحساب الصدق بطريقة صدق التكوين ، واستخدم طريقة إعادة الاختبار لحساب الثبات ، وقد توصل معد المقياس الى معاملات صدق وثبات مرضية .

- **نتائج البحث وتفسيرها**
- **نتائج الفرض الأول ومناقشتها :**

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى العام بأبعاده المختلفة ".

وقد استخدمت الباحثتان أسلوب معامل الارتباط للتحقق من صحة هذا الفرض ، وفيما يلى جدول (٦) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد .

جدول (٦)

العلاقة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى

والمناخ الأسرى العام وأبعاده

الاتجاه نحو الزواج العرفى / المناخ الأسرى العام وأبعاده	معامل الارتباط
الأمان الأسرى	-٠,١١٤*
التضحية والتعاون الأسرى	-٠,٥٢٩**
وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية	٠,٠٧٣
الضبط ونظام الحياة الأسرية	-٠,١٨٠**
إشباع حاجات أفراد الأسرة	-٠,١٦٩**
الحياة الروحية للأسرة	-٠,١٢٨**
المناخ الأسرى العام "الدرجة الكلية"	-٠,١١٩*

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

* يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الأول من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الأمان الأسرى" ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,١١٤) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة دين Dean (١٩٨٢) التى أوضحت أن الأسرة المترابطة تحقق قدراً أكبر من الأمان الأسرى لأبنائها مما يقيهم من التعرض لعوامل القلق والاضطراب النفسى .

وتوضح نتائج الدراسة الحالية أنه كلما زاد مقدار الأمان داخل الأسرة كلما كان هناك تفاعل إيجابى مع الحياة ومن ثم انخفاض فى درجة الاتجاه نحو الزواج العرفى .

* كما يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الثانى من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " التضحية والتعاون الأسرى" ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,٥٢٩) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١). وتعنى التضحية أن يؤثر كل فرد من أفراد الأسرة مصلحة الأسرة على مصلحته، وأن ينكر ذاته لتتأكد ذاتية الأسرة . ويعنى

التعاون تعاون الفرد على المستوى السلوكى واللفظى بالتشجيع والمشاركة مع أفراد الأسرة فى العمل على تحقيق أهداف الأسرة ، وفى مثل هذا المناخ يسود الحب ويقل الصراع ، ويزيد الترابط الأسرى ، وتقل معه عوامل التفكك الأسرى ويصبح التوافق والانسجام هو ما يشعر به أفراد الأسرة . وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التى يسودها الأنانية وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة للأسرة ، ويسودها الشقاق والتنافر والتقاتل كانت النتيجة التى توصلت إليها الدراسة الحالية وهى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التضحية والتعاون الأسرى والاتجاه نحو الزواج العرفى لتؤكد أنه كلما زادت درجة التفكك الأسرى ، وزادت درجة تفضيل المصلحة الفردية على المصلحة العامة للأسرة ، زاد الاتجاه نحو الزواج العرفى والهروب من المشاكل الأسرية وعدم القدرة على مواجهتها أو التعامل معها ، وإشباع الغرائز دون النظر إلى النتائج المترتبة على هذا الإشباع.

• كما يتضح من الجدول السابق (٦) عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الثالث من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية "، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,٠٧٣) وهى قيمة غير دالة إحصائيا .

ويعنى وضوح الأدوار وجود أدوار واضحة بالنسبة لكل من الأب والأم والأبناء كل بحسب الجنس والترتيب الميلادى ، وهذا الوضوح يؤدى إلى عدم تداخل الأدوار واضطرابها، وسيادة السيطرة . كما أن عدم تحديد المسئوليات يؤدى الى عدم التزام البعض بالقيام بمسئولياته الأصلية ، والانشغال بمسئوليات لا حق له فيها، أو تهرب البعض من مسئولياتهم ، مما يؤدى إلى اضطراب العلاقات الأسرية وضياع المسئوليات ، وبالتالى يؤدى بهم الى العجز عن مواجهة الحياة ، والتفاعل بشكل سلبى معها (محمد بيومى خليل،١٩٩٠،ص١٤٥،١٤٤).

وبرغم عدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات ، إلا أن قيمة معامل الارتباط تقترب إلى حد ما من الدلالة الإحصائية ، مما يعنى أنه برغم وجود تداخل فى الأدوار وعدم وضوحها وضعف تحديد المسئوليات إلا أنه ليس العامل المحدد أو الأكثر أهمية فى ارتفاع الاتجاه

نحو الزواج العرفى والاندفاع نحو هذا السلوك . مما يعنى وجود عوامل أخرى كثيرة لها تأثير فى ارتفاع الاتجاه نحو الزواج العرفى ، خاصة أن هذه المرحلة العمرية والنمائية يقل فيها الارتباط بالأسرة ، وينخرط فيها الشباب والمراهقين فى جماعات خاصة بهم مثل جماعة الرفاق أو الشلة المكونة من الذكور والإناث ، متناسيا جو الأسرة ومسئولياته نحوها .

• كما يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الرابع من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الضبط ونظام الحياة الأسرية "، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,١٨٠) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١). وذلك لأن أسلوب الضبط لسلوك أفراد الأسرة يحدد مدى سلامتهم النفسية ، ودرجة توافقهم النفسى ، فإذا كان الضبط قائما على النصح والإرشاد والتوجيه والقدوة ، وتنمية الضمير الخلقى والالتزام الخلقى أدى فى النهاية إلى تحقيق الضبط الداخلى والرقابة الذاتية ، أما إذا كان أسلوب الضبط قائما على التسلط والقسوة والعقاب البدنى والنفسى والاجتماعى ويتسم المناخ الأسرى بالنبذ والإهمال كان ذلك مدعاة إلى تكوين شخصيات مريضة ، إما خانعة أو متسيبة ، عدوانية أو جانحة تفتقر إلى السلامة النفسية ، ويكون تفاعل الأبناء مع الحياة يسوده التهديد ، وضعف الالتزام ، وانخفاض الدافعية ومن ثم التفاعل السلبى مع الحياة، وتعرضهم لمشكلات يصعب حلها أو التعامل معها بفاعلية ومنها مشكلة الزواج العرفى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سيد عبد العظيم وآخر (١٩٩٩) حيث أوضحا أن عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية والدينية يؤدى إلى شعور الفرد بالتناقض فى المحددات الأخلاقية للسلوك ويتذبذب بين التسامح الزائد والتساهل فى المعايير السلوكية والأخلاقية التى من شأنها دفعه إلى إشباع حاجاته وغرائزه عن طريق الزواج العرفى.

كما يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد الخامس من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " إشباع

حاجات أفراد الأسرة " ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,١٦٩) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١).

وتعنى هذه النتيجة أن عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء يؤدى بهم الى اللجوء إلى طرق ووسائل أخرى لإشباع حاجاتهم ومنها الاتجاه نحو الزواج العرفى. وذلك لأن إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط يؤدى إلى تخفيف التوتر والقلق ، والشعور بالارتياح النفسى والاستقرار ، أما الإفراط فى إشباع الحاجات النفسية فإنه يؤدى إلى التراخى والكسل وعدم القدرة على المقاومة ، كما يؤدى إلى الاتكالية وعدم القدرة على تحمل المسئولية وضعف الحساسية الاجتماعية. ويؤدى التفريط فى إشباع الحاجات النفسية إلى الشعور بالإحباط والتوتر والقلق والدونية والافتقار الى الأمن النفسى بما يؤدى الى اضطراب الشخصية ، ومن ثم الاتجاه نحو الزواج العرفى.

• كما يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والبعد السادس من أبعاد المناخ الأسرى والمتمثل فى " الحياة الروحية للأسرة "، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,١٢٨) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١).

وتعنى هذه النتيجة أنه كلما ضعفت درجة التدين وضعفت درجة التمسك بالمعايير والقيم الدينية زاد الاتجاه نحو الزواج العرفى. وذلك لأنه إذا كانت الأسرة يسودها الإيمان العقائدى والالتزام بأداء الشعائر الدينية ، والتمسك بالقيم الدينية والخلقية ، واحترام قداسة الطقوس الدينية ، والبعد عن جو المجون والانحلال ، ومخالفة التعاليم الدينية ، فإن ذلك بالضرورة يؤدى إلى تحصين الفرد من مخالفة التعاليم الدينية وعادات وتقاليد المجتمع الذى يعيش فيه ومن ثم ينخفض الاتجاه نحو الزواج العرفى لديه.

كما يؤدى ضعف الوازع الدينى وسيادة الفسق حياة الأسرة إلى خلق جو يختلط فيه الحلال بالحرام ، وتضيع حدود الله ، ويندفع الأبناء الى ارتكاب المحرمات ،

والسعى لتحقيق الذات بطريق الحرام ، وارتكاب الجرائم ، ومن ثم يرتفع الاتجاه نحو الزواج العرفى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات (كوثر رزق ،١٩٩٨؛ سيد عبد العظيم وآخر ،١٩٩٩) حيث أوضحت أن غياب أو نقص الوازع الدينى وعدم الوعى بين ما هو حلال وما هو حرام ونقص الثقافة الدينية يزيد من درجة الاتجاه نحو الزواج العرفى.

ويتفق ثروت اسحق (٢٠٠١، ص٤٨) فى نتائج دراسته مع النتائج السابقة، حيث أوضح أن ١٠,٦% من مجموع استجابات أفراد العينة الشباب أوضحت أن ظاهرة الزواج العرفى تعكس غياب الوعى الدينى ، ومن يعرف صحيح الدين ينأى بنفسه عن هذه الفاحشة ، كما أن ٣,٨% من مجموع الاستجابات كشفت عن افتقاد الشباب للنزعات الدينية والأخلاقية.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة طه بركات (٢٠٠٠) التى أوضحت أن من أهم الأسباب والدوافع التى تدفع الشباب إلى الإقدام على الزواج العرفى هو جهل الشباب بأمور الدين الصحيح ويأتى هذا السبب فى المقام الأول ، كما أكد الباحث على حاجة الشباب الى مزيد من التوعية الدينية لتوضيح مفهوم الزواج وأحكامه وشروطه .

وتعنى النتائج السابقة أن ضعف الوازع الدينى ونقص الثقافة الدينية من ضمن وأهم العوامل التى من شأنها زيادة الاتجاه نحو الزواج العرفى ، وهذا الضعف فى الوازع الدينى والثقافة الدينية ليس مسئولية الأسرة وحدها ولكن هى مسئولية جميع المؤسسات الاجتماعية بما فيها المؤسسات التعليمية ، ووسائل الإعلام ، ودور العبادة الى جانب الأسرة .

• كما يتضح من الجدول السابق (٦) وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى العام " الدرجة الكلية " ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (٠,١١٩) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

وتعنى هذه النتيجة وجود علاقة عكسية بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ

الأسرى بصفة عامة ، وأن هذا الارتباط جزئى مما يعنى أن الاتجاه نحو الزواج العرفى لا يعتمد فقط على المناخ الأسرى العام ولكن هناك عوامل أخرى تؤثر فيه وترتبط به .

كما أن الارتباط بين الاتجاه نحو الزواج العرفى والمناخ الأسرى سالب مما يعنى أن الاتجاه نحو الزواج العرفى يزداد كلما كان المناخ الأسرى العام يشوبه الاضطراب وعدم السواء وتضطرب فيه الأدوار ، وتضيع المسئوليات ، ويضطرب إشباع الحاجات النفسية ، وتسود روح المجون والفوضى ، وضعف الوازع الدينى ، ووجود أساليب معاملة غير سوية كالتسلط والتذبذب والقسوة ، والتفرقة فى المعاملة ، وضعف الرقابة والمتابعة من قبل الوالدين، واتساع المسافة بين الآباء والأبناء وقلة درجة التفاهم بينهما ، كل هذا من شأنه أن يدفع الأبناء إلى التفاعل السلبى مع الحياة ومن ثم يزيد الاتجاه نحو الزواج العرفى .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوثر رزق (١٩٩٨) التى أوضحت وجود علاقة بين زيادة الاتجاه نحو الزواج العرفى والظروف الأسرية الصعبة ، حيث أوضحت وجود معاناة بين أفراد عينة الدراسة من الظروف الأسرية السيئة ووجود تمزق فى شبكة العلاقات الاجتماعية مما أدى بفتيات العينة الى إتيان هذا السلوك وشعورهن بالاكتئاب والقلق والكثير من الأعراض العصابية والإقدام على الانتحار.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة طه بركات (٢٠٠٠) الذى أوضح أن من أهم الأسباب والدوافع التى تدفع الشباب الى الإقدام على الزواج العرفى وتأتى فى الترتيب الثانى والثالث هما ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء وإغفال الأسرة لمشاكل الفتاة وعدم المساعدة فى حلها.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ثروت اسحق (٢٠٠١) حيث أوضح أن ٦,٤% من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن الذين يتزوجون عرفيا يعانون من أثر التفكك الأسرى المتمثل فى الطلاق والانفصال والمشاكل الزوجية المعقدة ، وأن الزواج العرفى يقترن فى نظر الشباب بالاستهتار والانتماء لأسر مفككة (ص٧٨).

وبرغم أن الأسرة تعتبر النواة الأولى والوحدة الأساسية فى بناء أى مجتمع، والذى يقع على عاتقها المسئولية الأولى فى تنشئة الأبناء ، إلا أنها اليوم لم تصبح المؤسسة الوحيدة المسئولة عن هذه التنشئة ، وذلك فى ضوء التغيرات الحادثة فى المجتمع، مع زيادة الضغوط سواء الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية التى تسود مجتمع اليوم ، وفى ضوء العولمة وعصر الانفجار المعلوماتى ، أصبح تأثير الأسرة على الأبناء أضعف مما سبق نتيجة لتأثير مؤسسات أو وسائط اجتماعية أخرى على الأبناء ، وقد يكون هذا التأثير إيجابى أو سلبى .

فقد تقوم الأسرة بواجبها ومسئولياتها بدرجة مرتفعة نحو تنشئة أبنائها وتهدم مؤسسات أخرى وجماعات أخرى مثل الشلل أو الرفاق ما تقوم ببنائه الأسرة فتتغير القيم وتتبدل أو تتعدل ، وتختفى عادات وتقل اتجاهات ويتكون مكانها عادات واتجاهات أخرى .

ويؤكد ذلك محمد منصور (٢٠٠١، ص١٠٢) على أن المؤسستين الاجتماعيتان المسئولتين عن الزواج العرفى هما الأسرة والمدرسة ، ولكن يبدو أن الإعياء قد أصابهما ونال من وظائفهما التربوية والتكوينية، ومن قدرتهما على الأداء فى إنتاج وإعادة إنتاج منظومات القيم الاجتماعية ، فقد أخفق النظام التعليمى وتفككت بنية الأسرة فى امتداد الانهيار الكامل والشامل لنظام القيم ، وذلك بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفى مقدمتها الإعلام المرئى، وأصبح التليفزيون هو المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التى يقوم وظيفيا مقام الأسرة والمدرسة ، مما كان له أكبر الأثر فى ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية.

• ثانيا : نتائج الفرض الثانى ومناقشتها :

ينص الفرض الثانى على أنه " لا يوجد تأثير دال لكل من متغيرات الجنس (النوع) ومتغير البيئة الثقافية (ريف/ حضر) ، والمستوى الاجتماعى الاقتصادى (متوسط/مرتفع) والتفاعل بين كل متغيرين من هذه المتغيرات والتفاعل بينها جميعا على الاتجاه نحو الزواج العرفى " .

وللتحقق من هذا الفرض ، فقد استخدمت الباحثتان أسلوب تحليل التباين (٢x٢x٢)، وفيما يلى جدول (٧) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين ٢x٢x٢ للدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

مصدر التباين	مجـ المربعات	د ح	متوسط المربعات	النسبة الفائية "ف"	مستوى الدلالة
-الجنس (أ)	٤٢٥,٧٦١	١	٤٢٥,٧٦١	٤,٧٦١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
- نوع العينة(ب)	٨٧,٥٧١	١	٨٧,٥٧١	٠,٩٧٩	غير دالة
-المستوى(ق)(جـ)	٩,٠٩٥	١	٩,٠٩٥	٠,١٠٢	غير دالة
- تفاعل أ x ب	٠,٩٧١	١	٠,٩٧١	٠,٠١١	غير دالة
- تفاعل أ x جـ	٧,٨٠٦	١	٧,٨٠٦	٠,٠٨٧	غير دالة
-تفاعل ب x جـ	١٦,١٧٧	١	١٦,١٧٧	٠,١٨١	غير دالة
-تفاعل أ x ب x جـ	٢,٤٢٨	١	٢,٤٢٨	٠,٠٢٧	غير دالة
- تباين الخطأ	٢٥٧٥٧,٥٢	٢٨٨	٨٩,٤٣٦		

يتضح من الجدول السابق (٧) أن النسبة الفائية الخاصة بتأثير الجنس (النـوع) على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية الثمان قد بلغت (٤,٧٦١) وتتجـاوز هذه النسبة القيمة الحدية المطلوبة لكى تصبح هذه النسبة دالة عند مستوى (٠,٠٥). وهى تعبر عن دلالة تأثير الجنس أو النوع على اتجاه الشباب نحو الزواج العرفى.

وتعنى هذه النتيجة أن هناك تأثير لمتغير الجنس علـى تبـاين درجـات أفـراد المجموعات الفرعية الثمان .ومن ثم قامت الباحثتان باستخدام اختبـار "ت" T- test لتحديد مدى دلالة هذه الفروق ، وفيما يلى جدول (٨) يوضح ما تم التوصـل إليـه من نتائج فى هذا الصدد .

جدول (٨)

نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها كل من الذكور والإناث بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

المجموعة	ن	م	ع	قيمة"ت"	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
ذكور	١٤٨	٨٥,٠٧٥	١٠,٧٦٣	٢,١٩٣	دالة	٠,٠٥
إناث	١٤٨	٨٢,٦٨٢	٧,٦٧٩			

يتضح من الجدول السابق (٨) وجود فروق دالة إحصائيا عند مسـتوى (٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الذكور والمتوسطات الحسابية للدرجات التى حصلت عليها الإناث فى مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى ، حيـث

بلغت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة (٢,١٩٣) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٥)، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من سيد عبد العظيم وآخر (١٩٩٩،ص١٩) حيث أوضحا وجود فروق دالة بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث لصالح الذكور من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى .

فى حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة طه بركات (٢٠٠٠) الذى أوضح أن نسبة انتشار الزواج العرفى بين أفراد العينة ٤٧,٣% وكانت نسبته عند الإناث ٥٤% ، وعند الذكور ٤٠,٧% مما يعنى أن الإناث كن أكثر ميلا واتجاها للزواج العرفى من الذكور.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية الخاصة بالجنس والتى أوضحت وجود فروق بين متوسطات درجات الاتجاه نحو الزواج العرفى بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، أن السبب فى ذلك يرجع الى تمتع الذكور بدرجة من الحرية أكبر من الإناث تؤدى بهم الى زيادة الاتجاه نحو الزواج العرفى مع عدم تحملهم لتبعات هذا السلوك ، على اعتبار أن المسئولية الأكبر تقع على عاتق الإناث ، بالإضافة إلى شعور الذكور بالضغوط الاقتصادية وزيادة أعباء ومسئوليات الزواج الرسمى من شبكة ومهر وأثاث ومسكن إلى آخره ، ومن ثم يصبح الزواج العرفى الوسيلة السهلة أو الحل الأمثل لإشباع الغريزة دون تحمل لأى مسئوليات أو نفقات. فى حين أنه يمكن أن يعزى انخفاض الاتجاه لدى الإناث عن الذكور نتيجة لأن الآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى تكون كبيرة بالنسبة للفتاة التى تفقد عذريتها وتواجه صعوبات فى إثبات النسب فى حالة حدوث حمل بالرغم من وجود عوامل أخرى قد تسهل لها الإقدام على ذلك منها إقدام بعض أطباء النساء والتوليد على إجراء عمليات ترقيع لغشاء البكارة بمقابل مادى فى متناول اليد .

كما يتضح من الجدول السابق (٧) أن قيمة النسبة الفائية الخاصة بتأثير نوع البيئة (ريف/حضر) على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية الثمان لم تصل إلى القيمة الحدية المطلوبة لكى تصبح هذه النسبة دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو

الحد الأدنى الذى يمكن للباحثتان أن تقبلاه بالنسبة لدلالة تأثير هذا المتغير ، حيث بلغت قيمته (٠,٩٧٩) وهى قيمة غير دالة إحصائيا .

وتعنى هذه النتيجة ضعف تأثير متغير البيئة (ريف/ حضر) على الاتجاه نحو الزواج العرفى .

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ثروت اسحق (٢٠٠١،ص٥٢) حيث أوضح أن ٩٤,٢% من أفراد العينة أوضحوا أن الزواج العرفى ينتشر فى المدينة أكثر من القرية ، حيث أن الثقافة الحضرية تتسم بالمرونة وهى أكثر تسامحا بينما تسود العادات والتقاليد والأعراف فى القرية التى تتباهى عادة بثقافتها التقليدية Traditional culture وبخاصة فى موضوعات الزواج وتكوين الأسرة . كما أن المدينة يقل الاهتمام فيها بأساليب الضبط الاجتماعىSocial control ويضعف فيها نسق القيم Value system .

ويتفق محمد منصور (٢٠٠١،ص١٠٠) مع سابقه حيث أوضح أن ٩٤,٢% من أفراد عينة الدراسة أوضحوا أن الزواج العرفى ظاهرة حضرية ، حيث ينتشر أكثر فى المدينة عنها فى الريف وهو أمر بديهى نظراً للثقافة الحضرية المرنة التى تميز المجتمع الحضرى الأكثر تسامحا .

وتعزى الباحثتان النتائج الخاصة بكل من ثروت اسحق (٢٠٠١) ، ومحمد منصور (٢٠٠١) إلى أن هذه النتائج نتائج نظرية دون إجراء دراسة ميدانية على كل من الريف والحضر ومن ثم جاءت هذه النتائج مجرد انطباع ووجهات نظر لأفراد العينة فقط .

وتعزى الباحثتان هذه النتيجة المتعلقة بمتغير البيئة الثقافية فى الدراسة الحالية إلى تقارب الثقافة اليوم بين الريف والحضر نتيجة العولمة والتغير الثقافى السريع ، وثورة المعلومات، وتأثير وسائل الإعلام المختلفة والقنوات المفتوحة على جميع أفراد الأسرة خاصة المراهقين والشباب – الفئة الأكثر تأثراً بالمشكلة موضوع الدراسة – وسواء فى الريف أو الحضر ، مما أدى الى تشابه الاتجاهات وذوبان الطبقات والبيئات الثقافية فيما بينها . وذلك نتيجة للتأثير الخطير للنظام الثقافى

المسيطر وهو النظام السمعى البصرى والمتمثل فى عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة التى تزج زجا ملايين الصور يوميا ويستقبلها مئات الملايين فى كل أنحاء المعمورة ويستهلكونها ليس بوصفها مادة ثقافية معاصرة فقط ، بل بوصفها كيفية جديدة لوعى العالم والتعبير عنه ، وأصبح نظام ثقافة العولمة المصدر الجديد الأقوى لإنتاج القيم والرموز وصناعتها ، وتشكيل الوعى والوجدان والذوق .

• كما يتضح من الجدول السابق (٧) أن قيمة النسبة الفائية الخاصة بتأثير المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية الثمان لم تصل إلى القيمة الحدية المطلوبة لكى تصبح هذه النسبة دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو الحد الأدنى الذى يمكن للباحثتان أن تقبلاه بالنسبة لدلالة تأثير هذا المتغير ، حيث بلغت قيمته (٠,١٠٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيا .

وتعنى هذه النتيجة ضعف تأثير متغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة على الاتجاه نحو الزواج العرفى .

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوثر رزق (١٩٩٨) ودراسة ثروت اسحق (٢٠٠١) حيث أوضح هؤلاء الباحثين أن ظاهرة الزواج العرفى تزداد نتيجة لركود الحالة الاقتصادية وازدياد الأعباء الاجتماعية ، وأن الظروف الاقتصادية السيئة تعتبر من أهم أسباب زيادة الاتجاه نحو الزواج العرفى.

كما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة طه بركات (٢٠٠٠) حيث أوضح أن ضعف القدرة المادية لدى الشباب وأسرهم تعتبر دافع وسبب للإقدام على الزواج العرفى وجاء ذلك السبب فى الترتيب الثامن .

وأوضح ثروت اسحق (٢٠٠١) أن ٥٢,١% من أفراد العينة أوضحوا أن الزواج العرفى ينتشر بين الأغنياء ، و٢٦% من أفراد العينة أوضحوا أن الزواج العرفى ينتشر بين الطبقة المتوسطة ، بينما ٢١,٩% من أفراد العينة أوضحوا أن الزواج العرفى ينتشر بين الطبقة الدنيا، مما يعنى أن شريحة الشباب ترى أن الأثرياء هم الذين يفكرون فى الزواج العرفى ، فالثراء يرتبط من وجهة نظرهم

بغياب القيم والمعايير ويصبح إشباع الرغبات الجنسية بأى وسيلة هو السبيل الأساسى للإحساس بالمتعة والسعادة ، كما أن الطبقة المتوسطة تتشغل أساسا بلقمة العيش ، ومن ثم يفكر الشباب فيها بالهروب من المسئوليات المادية والاجتماعية من خلال الزواج العرفى دون تقيد بمسئوليات الزواج ومعاييره ومحدداته .

وتتفق شادية قناوى (٢٠٠١،ص٨٨) مع سابقيها على أن للتحولات الاقتصادية دور بالغ الأثر على انتشار ظاهرة الزواج العرفى بين الشباب ، فآليات الخصخصة وإعادة الهيكلة وانتشار البطالة كلها عوامل تعيق الشباب عن تحقيق طموحاته بعد الانتهاء من التعليم . كما أن ارتفاع الأسعار مع غياب وندرة فرص العمل ،إلا أمام بعض الخبرات والمهارات التى يتحصل عليها ذو القدرات الاقتصادية فوق المتوسطة ، ومن ثم عدم القدرة على الزواج وتكوين أسرة ، كلها أمور تدفع الشباب إلى محاولة إيجاد حلول فردية ولو فاسدة ومنحرفة لمشكلاته ومعاناته الحياتية . وعليه يكون الزواج العرفى حلا لكل هذه المعاناة بالهروب من المشكلات والمسئوليات والتكاليف. مما يعنى أن أسباب اقتصادية تدفع الشباب إلى اقتراف الزواج العرفى هروبا من المشكلات الاقتصادية للمجتمع والتى انعكست عليهم فى شكل تدنى فرص الحياة أمامهم وكذا فقدان الحلم بالمستقبل .

ويرى محمد منصور (٢٠٠١، ص١٠٥) أن الشباب من أبناء الطبقة المتوسطة يعيشون فى سياق مشكل، لا عمل ، ولا دخل ، ولا زواج ،الحياة متوقفة بهم وأحلى سنوات العمر تتسرب من بين أصابعهم ، وإذا حاولوا الاستعانة بأسرهم يجدونها عاجزة عن إشباع كل احتياجاتهم . وتطرح حلول تلقائية لهذا الموقف المشكل ، فمسكن الأسرة يأويه إذا تزوج ، وأحيانا تتحمل الأسرة بعض نفقاته، وإذا استحال الزواج ، فالزواج العرفى متاح حيث ممارسته تحت غطاء من الشرعية ، وفى ذات الوقت بلا تكلفة .

• كما يتضح من الجدول السابق (٧) أن قيمة النسبة الفائية الخاصة بتأثير كل من التفاعل بين الجنس (النوع) والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، والتفاعل بين نوع البيئة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، والتفاعل بين الجنس

ونوع البيئة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة على تباين درجات أفراد المجموعات الفرعية الثمان لم يصل أى منها الى القيمة الحدية المطلوبة لكى تصبح أى من هذه النسب دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو الحد الأدنى الذى يمكن للباحثتان أن تقبلاه بالنسبة لدلالة تأثير أى من هذه التأثيرات ، حيث بلغت قيم النسب الفائية الخاصة بكل من هذه التأثيرات (٠,٠١١) ، (٠,٠٨٧)،(٠,١٨٦)،(٠,٠٢٧) على الترتيب وهى قيم غير دالة إحصائيا .

وتعنى هذه النتائج ضعف تأثير كل من التفاعل بين الجنس (النوع) والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، والتفاعل بين نوع البيئة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، والتفاعل بين الجنس ونوع البيئة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة على الاتجاه نحو الزواج العرفى على المقياس المستخدم لهذا الغرض.

• **نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :**

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الإناث فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى لصالح إناث الحضر " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثتان باستخدام اختبار "ت" T- test لتحديد مدى دلالة هذه الفروق ، وفيما يلى جدول (٩) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد .

جدول (٩)

نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الإناث فى كل من الريف والحضر بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

المجموعة	ن	م	ع	قيمة"ت"	دلالة الفروق
إناث /ريف	٧٤	٨٣,١٦٢	٨,١٢٢	١,٠٧٣	غير دالة
إناث /حضر	٧٤	٨٢,٢٠٣	٧,١٧٥		

يتضح من الجدول السابق (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات

درجات الإناث فى الريف ومتوسطات درجات الإناث فى بيئة الحضر فى مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى، حيث بلغت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة (١,٠٧٣) وهى قيمة غير دالة ، مما يعنى عدم تأثر الاتجاه نحو الزواج العرفى لدى الإناث بنوع البيئة الثقافية حضر كانت أم ريف.

وترجع الباحثتان هذه النتيجة الى أن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرا فى ارتفاع الاتجاه نحو الزواج العرفى عن متغير البيئة الثقافية ، كما أن عمليات الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر ومحاولة التشبه بأبناء الحضر فى بعض أساليب المعيشة ، وتأثير وسائل الإعلام وزيادة قنوات الاتصال وتيسير وسائل المواصلات بين المحافظات، وعدم اقتصار الجامعات الإقليمية على أبناء المحافظة فقط ، واختلاط الشباب من الجنسين ومن محافظات مختلفة أدى الى ذوبان تدريجى بين البيئات المختلفة .

• **نتائج الفرض الرابع ومناقشتها :**

ينص الفرض الرابع على أنه " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة الذكور فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى لصالح ذكور الحضر".

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثتان باستخدام اختبار "ت" T- test لتحديد مدى دلالة هذه الفروق ، وفيما يلى جدول (١٠) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج فى هذا الصدد.

جدول (١٠)

نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التى حصل عليها الذكور فى كل من الريف والحضر بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى

المجموعة	ن	م	ع	قيمة"ت"	دلالة الفروق
ذكور/ريف	٧٤	٨٥,٦٧٦	١١,٤٧٥	٠,٩٥٩	غير دالة
ذكور/حضر	٧٤	٨٤,٤٧٣	٩,٩٦٥		

يتضح من الجدول السابق (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات

درجات الذكور فى الريف ومتوسطات درجات الذكور فى الحضر فى مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى، حيث بلغت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة (٠,٩٥٩) وهى قيمة غير دالة ، مما يعنى عدم تأثر الاتجاه نحو الزواج العرفى لدى الذكور بنوع البيئة الثقافية حضر كانت أم ريف.

وترجع الباحثتان هذه النتيجة الى نفس العوامل السابقة التى ذكرت بالفرض الثالث، بالإضافة إلى أن انخفاض الرقعة الزراعية ، وضعف فرص العمل ، واتجاه شباب الريف الى الحضر للبحث عن فرص للعمل - ومن ثم مزاحمة شباب الحضر فى فرص العمل -وانخفاض دخل الفرد ، واتجاه الآباء إلى السفر بحثا عن فرص عمل ذو دخل مناسب ، كل ذلك أدى الى تشابه الأسباب والدوافع والمشاكل بين أبناء الريف والحضر ، ومن ثم حدوث التشابه فى مستوى الاتجاه نحو الزواج العرفى .

- **البحوث المقترحة والتوصيات والتطبيقات التربوية:**

أولاً: التوصيات والتطبيقات التربوية:

١- ضرورة تكاتف الجهود المبذولة للتصدى لهذه الظاهرة حفاظا على شبابنا من الضياع ، سواء من قبل الوزارات المعنية بأمر الشباب أو من رجال الدين والإعلاميين وأساتذة الجامعات .

٢- تزويد الشباب بالثقافة الدينية عن طريق مقررات دراسية تبدأ من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة .

٣- إنشاء وحدة متخصصة لدراسة أسباب وطرق علاج مشكلات الشباب تابعة لكل جامعة ، يقوم بالعمل فيها إرشاداً وتوجيهاً أساتذة علم النفس والاجتماع والتربية والطب النفسى بهذه الجامعة .

٤- عمل لقاءات مفتوحة بالجامعات (كل شهر مثلا) تضم الطلاب ووالديهم أو أحدهما ، ومجموعة من أساتذتهم المتفهمين لمشكلات الشباب لمناقشة هذه المشكلات والتى من بينها مشكلة الزواج العرفى ومكاشفة الأسباب والنتائج.

٥- إنشاء مركز بحوث ودراسات خاصة بالشباب ودراسة مشكلاته دراسة علمية متعمقة للحد من وقوع الشباب فى مثل هذه المشكلات.

٦- توجيه الأهل إلى عدم المغالاة فى تكاليف الزواج والتزاماته والتيسير على المقبلين عليه من شباب وفتيات.

٧- عمل برامج إرشادية للآباء والأمهات للتوعية بأساليب المعاملة الوالدية ، لوقاية أبنائهم من الوقوع فى المشكلات.

٨- زيادة فاعلية دور كل من مكاتب الإرشاد الزواجى والتوجيه الأسرى للتغلب على المشكلات التى تقابل الشباب من الجنسين.

٩- ٩-تضافر كل جهود الدولة من أجل مساعدة الشباب على توفير فرص عمل مناسبة لهم ومساعدتهم على الزواج .

١٠- فتح قنوات للاتصال بالشباب على كافة المستويات وسماع مشكلاتهم والعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية سواء داخل أسرهم أو فى المؤسسات التعليمية الملتحقين بها .

١١- الكف عن أساليب الإثارة الجنسية فى وسائل الإعلام المختلفة .

١٢- إصدار فتاوى شرعية حول الزواج العرفى ونشرها فى جميع وسائل الإعلام.

١٣- تذكير الأسر بدورها الرائد فى تنشئة أبنائها ومتابعتهم ومراقبتهم بأسلوب تربوى.

١٤- إصدار كتيبات صغيرة يسهل تداولها حول مشكلة الزواج العرفى وتوعية الشباب بمخاطرها.

• ولقد رأت الباحثتان أن تقدما برنامجاً إرشاديا إلى جانب التوصيات الخاصة بالدراسة حتى يمكن وضع هذه التوصيات موضع التطبيق ، بحيث يمكن الاستفادة منها عمليا ،وكذلك إتاحة الفرصة للباحثين والعاملين فى هذا المجال من تجريب هذا البرنامج أو الاسترشاد بخطواته.

ثانياً: البحوث المقترحة :

١- الاتجاه نحو الزواج العرفى للشباب وعلاقته بوجهة الضبط.

٢- الاتجاه نحو الزواج العرفى "دراسة مقارنة بين طلاب الكليات العملية والكليات النظرية ، وطلاب جامعة الأزهر ، وطلاب كلية البنات.

٣- دراسة للخصائص الشخصية لعينة من الشباب المتزوجين عرفيا.

٤- نمط الوالدية كما يدركها مجموعة من الشباب ذوى الاتجاه المرتفع نحو الزواج العرفى.

٥- العلاقة بين مستوى التحصيل الأكاديمى والدافعية للإنجاز لدى عينة من الشباب المتزوج عرفيا.

المراجـــع

١- بشير صالح الرشيدى (٢٠٠٠). مقومات بناء الإنسان فى الأسرة مدخل أساسى لتنمية الفرد وتقدم المجتمع ،المؤتمر الدولى السابع، مركز الإرشاد النفسى. جامعة عين شمس.

٢- ثروت اسحق (٢٠٠١). اتجاهات الشباب الجامعى نحو الزواج العرفى، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، جامعة عين شمس.

٣- ثروت أنيس الأسيوطى (١٩٨٥). نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين. القاهرة: دار الكتاب العربى.

٤- زكريا البرى (د.ت). الأحكام الأساسية للأسرة الإسلامية فى الفقه والقانون. القاهرة : مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية.

٥- سامية الخشاب (١٩٨٧). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة .القاهرة: مكتبة الشباب.

٦- سامية حسن الساعاتى (١٩٧٢). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى - رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية الآداب .جامعة عين شمس.

٧- سمير الأودن (د.ت). الزواج العرفى ،الإسكندرية : مكتبة الإشعاع الفنية.

٨- سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب (١٩٩٩). الاتجاه نحو الزواج العرفى وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعى دراسة

سيكومترية - إكلينيكية ،المؤتمر العلمى الرابع ،كليه التربيه، جامعة طنطا (٢٧-٢٨)إبريل.

٩- شادية على قناوى (٢٠٠١). الأبعاد الاجتماعية والثقافية للزواج العرفى. الإدارة العامة لرعاية الشباب ، جامعة عين شمس.

١٠- صحيح البخارى (١٩٧٤). طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

١١- طه محمد طه بركات (٢٠٠٠). استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها ،مؤتمر معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز الطفولة ،جامعة عين شمس.

١٢- عادل صادق (٢٠٠١). الزواج العرفى بين طلاب وطالبات الجامعة منظور نفسى، الإدارة العامة لرعاية الشباب ،جامعة عين شمس.

١٣- عبد الباسط عبد المعطى (١٩٩٢).الأسرة العربية المتغيرة والتنشئة ،مجلة كلية التربية، قطر ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ،العدد الثالث بعد المائة ، السنة الحادية والعشرون، ديسمبر.

١٤- عبد الله ناصح علوان (١٩٩١). الإسلام والجنس ،ط٤.القاهرة :دار السلام للطباعة والنشر.

١٥- عزت حجازى (١٩٨٥). الشباب العربى ومشكلاته ،ط٢.الكويت: عالم المعرفة.

١٦- كوثر إبراهيم رزق (١٩٩٨). الزواج العرفى "دراسة إكلينيكية " ،المجلة المصرية للدراسات النفسية ،العدد (١٨)، المجلد الثامن، يناير القاهرة :الأنجلو المصرية.

١٧- محمد البلتاجى (١٩٩٣). دراسات فى أحكام الأسرة .القاهرة :مكتبة الشباب.

١٨- محمد محمد بيومى خليل (١٩٩٠). المناخ الأسرى وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، العدد الثانى عشر ،السنة الخامسة ،مايو الزقازيق. مجلة كلية التربية

١٩- محمد منصور (٢٠٠١). التحولات الاقتصادية الاجتماعية ومشكلات الطبقة الوسطى المصرية ،الزواج العرفي نموذجا ،الإدارة العامة لرعاية الشباب ،جامعة عين شمس.

٢٠- محمود أبو النيل (٢٠٠١). الزواج العرفى بين الشباب انحراف عن الصحة النفسية ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ،جامعة عين شمس.

٢١- محمود النجيرى (١٩٩٥). الزواج السرى .القاهرة :دار البشير.

٢٢- محمود عودة ، وعلى ليلة (٢٠٠١). تاريخ مصر الاجتماعى ،مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب -جامعة عين شمس.

٢٣- مفتى جمهورية مصر العربية "نصر فريد واصل"(٢٠٠٠).دار الإفتاء المصرية. القاهرة، وزارة العدل ، سجل رقم ١٥٥/٦٤٠بتاريخ ١٢شوال ١٤٢٠،الموافق ١٩يناير ٢٠٠٠.

٢٤- مجمع البحوث الإسلامية (١٩٩٩). بيان حول الزواج العرفى .القاهرة: جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٩/٥/٧،ص٢.

٢٥- مصطفى الخشاب (١٩٦٦). علم الاجتماع العائلى .القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر.

26- Dean,N.G.(1982). The psychological adjustment of youth as function of family structure , family process , gender and developmental level . Diss . Abst. Inter: Vol. 43(10-A) pp. 3273-3274.